وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الحذف في اللغة العربية دراسة لسانية نصية لمجموعة قصائد من ديوان أبي القاسم الشّابي – أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

فايزة سالمي

حياة مسوس

إشراف الأستاذة:

فاطمة عويمر

السنة الجامعية: 2020/2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شـــــــكر

سبحان الذي قال « وَلَئِنْ شَكَرْتُم لأَزِيدَنَكُم » ، سبحان الذي نعبده آناء الليل وأطراف النهار، فالحمد لله الواحد القهار الذي وفقنا لهذا ولولاه لما كنا ما نحن عليه.....

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا ومشرفتنا فاطمة عويمر التي كانت لنا خير معين بتوجيهاتها ونصائحها القيمة .....

كما نشكر صديقاتي اللاتي وقفن معنا في السراء والضراء ....

ولا يفوتنا أن نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ماديا أو معنويا ...

فشكـــــرا لكـــم جميعـــــا

إهداء

أول كلمة ينطقها الطفل في كل أنحاء العالم هو اسم الغالية التي لا شيء يعزيها في هذه الحياة ويدخل البهجة لحياتها غير ابتسامة فلذات أكبادها ؛ولا حلم لها غير رؤية قرة أعينها تتألق في سماء النجاح، أما أنا فأملك نجمة تتلألأ في السماء لطالما أنارت لي الدرب وملأت جيوب حياتي بأكثر من كلمة الحب ،تضحي لأكسب أنا ؛كل شيء في هذه الحياة نتركه أو يتركنا إلا هي ؛حتى اللغة ضاقت وضعفت وتركتني هي أيضا لأنها استحت كونها لم تستطع أن تعبر عن الغالية ولا استطاعت أن تضع الأمومة بكل تجلياتها ومعانيها في قوالبها اللغوية ؛باختصار أمي وحبها واهتمامها أكثر وأكبر من شمعة تحترق لتضيء حياتي

إلى جنة قلبي أماااه ...

إلى أعز الناس الرجل الذي دوما وقف بجانبي في السراء والضراء أول من أمسك بيدي وأخذ بي إلى المدرسة و أنا ابنة الخمس نفس الرجل ظل يمسك بيدي مرحلة بمرحلة منه أخذت قوتي وعزيمتي في هذه الحياة ،بصدق لولا تشجيعاته ودعمه المتواصل لي لبقيت في نقطة الصفر فمن لا يملك أبا لا يملك شمعته الأخرى والجدار المتين الذي دونه يصبح ظهره عرضة لمناكب الحياة ،فالحياة دون أب أيّ حياة ؟

الغاااااااللي أبي...

هو الغيور دائما ليس مني بل علي ،هو من يحميني ويحافظ علي ،معه أشعر أي جوهرة ثمينة وهو مكلف بحمايتي ؛ يفرح لفرحي ويتجرع المر إذ أنا الضر لامس أطرافي حتى إذا تألمت فاسمه يكون موسوما بأناتي

إلى العزيز أخي...

هم شاركوني أمي وأبي وشاركوني أنوثتي لكن تقاسموا أيضا حزني وفرحتي :هي صديقتي قبل أن تكون أختي "أمينة"دون أن أنسى ومن ينساهم صغيرتي الفرشتان اللتان لوَّنوا طعم حياتي أختاي الصغيرتان بل ابنتاي "نسرين ورانية" إلى من يرتاح قلبي بلقياهن حياة ولويزة وصارة.

فـــــــــــايزة

إهداء

إلى منبع إلهامي وزهرة أيامي، إلى سحر أنغامي ومصدر أحلامي ، إلى من رسمت لي طريق النجاح وبثت فيّاَ روح التحدي ، إلى من تعبت من أجلي ولم أفعل لها شيئا إلى أمي ،أمي الحنونة كم أحبك ، أمي عندما ينصبُ كلامي تجاهك تخونني الكلمات تخونني التعابير، أدعو ربي أن يسكنك جنة الفردوس يا أمي الغالية...

يجف قلمي بذكرك ويزيدني اسمك قوةً وشجاعةً ، إلى من ساندني ولم يتفان يوما بتقديم نصائحه ، وتوصياته الذي كان وسيبقى كنزا لي إلى أبي ملك عرشي...

إلى زهرات حياتي ومحبوباتي أختي، شهيناز، وملاكي نهال إلى جناحيَّ وشرفي إخوتي عزالدين، وأيوب ،إلى سر نجاحي بدعائهم أصبح العسر يسرا بإذن الله أجدادي، وجداتي الذين لم أجد لهم مثيل شكرا لكم يا ذرعي...

إلى صديقاتي ومؤنساتي خالتي فاطمة، وسعاد ، و أزواجهن ، وأولادهن الصغار محمد ، رتاج، والصغير ياسين ، إلى رفيق ، رانيا ، والكتكوتة مريم نور

إلى من وقفوا معي في السراء والضراء ، والذين بذكرهم يطمئن قلبي أخوالي و وزوجاتهم ، وأولادهم ، وأتمنى أن يوفقهم الله إلى ما يرضيه...

إلى عمي وزوجته، وبناته ، إلى عمار، سميرة ، وبناتها إلى سند ظهري صديقاتي التي تقاسمت البحث معي فايزة ، إلى من شربنا كأس الحلو والمر معاً حياة ، لويزة، صارة أسأل الله أن يحقق لكن ما في أحلامكن .

إلى حبيبتي و أستاذتي المشرفة ، وإلى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد، والحمد لله الذي وفقنا إلى هذا ، ونسأله عز وجل السداد في ديننا ودنيانا.



حـــــــــــــياة



مقدمة

مقدمة:

شهد البحث اللغوي تطورا مذهلا في عصرنا، بحيث تعددت النظريات والآراء التي تهتم باللغة العربية وأنظمتها وخصائصها بهدف تقديم تفسير ممكن لمختلف الظواهر اللغوية لخدمة الإنسان طبعا، فاللغة العربية غنية بمفرداتها، مرنة باشتقاقاتها، جميلة برسم حروفها، لغة لاقت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين، ويتجلى ذلك في العدد الهائل من المناهج المقترحة لدراستها ومن أحدث هذه المناهج نجد اللسانيات النصية الحديثة.

ومن أساليب التعبير في اللغة العربية أسلوب الحذف حيث يعتبر هذا الأخير من أهم الظواهر في اللغة العربية، والقضايا التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية واللسانية، ويستمد أهميته من حيث أنَّ له دوراً فعالاً في صياغة التركيب العربي ويحقق بلاغة الخطاب، وله ميزة في اللسانيات النص الحديثة، كَونُه يسهم في اختصار الكلام من خلال دقة المعنى ومتانة اللفظ وكذا الانزياح إلى الإيجاز، فهو آلية من آليات التماسك والاتساق النصي له دور في الربط بين أجزاء النص وبين النص والمقام أي مقتضى الحال، فكان الدافع الرئيسي والسبب في اختيارنا لهذا الموضوع _ أولا وقبل كل شيء _هو مجال تخصصنا بالإضافة إلى أهميته في اللغة العربية، كما لمحنا وجود بعض الخلط بين الحذف بمفهومه النحوي والحذف بمفهومه النصي، فهذا ما جعل أنظارنا تتجه إليه إضافة إلى رغبتنا الملِّحة في التعرف على

آخر تطورات الدراسات اللغوية الحديثة وهي لسانيات النص، وتطبيق مفاهيمه على أرقى ما دُوِّن بعد القرآن الكريم والحديث النبوي وهو الشعر، ومن بين الأشعار الراقية والمبدعة، والتي تعتبر مادة لدراسة موضوعنا وجدنا شعر أبي القاسم الشابي، لما فيه من تشكيلات لغوية تفاجئ المتلقي وتستفز فضوله، وعنونا بحثنا بـ **ظاهرة الحذف في اللغة العربية دراسة لسانية نصية- مجموعة قصائد من ديوان أبي القاسم الشابي _ أنموذجا_**

وقد حاولنا فيه جمع وتصنيف أنواع الحذف الواردة في قصائد الشابي في ضوء اللسانيات النصية الحديثة، وبيان أثرها في تماسك أبياته.

وقد انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية مفادها:

- ما هي مظاهر الحذف في شعر أبي القاسم الشابي؟ وكيف أسهمت في تحقيق الاتساق والانسجام؟

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تتبع الظاهرة العلمية المدروسة ووصفها وتحليلها.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وفصلين أحدهما نظري والثاني تطبيقي ثم خاتمة.

وقد تضمن **الفصل الأول** الموسوم بـ :" الحذف في اللغة العربية من منظور علم النحو وعلم البلاغة ولسانيات النص" مبحثين : المبحث الأول بعنوان "الحذف عند البلاغيين والنحاة "، حددنا من خلاله تعريف الحذف (لغة واصطلاحا) عند النحاة، وكذا عند البلاغيين، وحددنا فيه أيضا أقسام الحذف المتمثلة في (الحرف والكلمة والجملة والقول) واحتوى أيضا أغراض الحذف.

أما المبحث الثاني الموسوم بـ : "الحذف عند اللسانيين المحدثين" فذكرنا فيه العلاقة بين الحذف والتداولية، ومفهوم التداولية (لغة واصطلاحا)، والحذف من الوجهة التداولية، وتعرف الحذف في لسانيات النص، وكذا آليات دراسة الحذف من منظور اللسانيات الحديثة (الحذف الاسمي، والفعلي، والجُملي)، وحددنا فيه أيضا الاتساق النصي، ودور الحذف في تحقيق الاتساق النصي.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ : "الحذف دراسة نصية –نماذج من ديوان الشابي– "فاحتوى على تمهيد ومبحثين، المبحث الأول المسمى بـ" التعريف بالديوان وصاحبه"، ينطوي تحته عناصر وهي التعريف بالديوان وصاحب الديوان، وعلاقة الشاعر بشعره.

أما المبحث الثاني فخُصص لآليات الحذف في بعض قصائد أبي القاسم الشابي.

وختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تمكنَّا من الوصول إليها.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث فأولها الظروف الحاصلة بسبب جائحة كورونا التي منعتنا من الالتحاق والبحث في المكتبات العامة والخاصة، وعدم التقرب من الأساتذة ذوي الاختصاص وخاصة الأستاذة المشرفة بالإضافة إلى ظروف خاصة صعبت علينا العمل،

إضافة إلى قلة البحوث والمؤلفات التي تعنى بالحذف من منظور لسانيات النص مقارنة مع المؤلفات التي اهتمت بالظاهرة من منظور نحوي وبلاغي، فلم نحصل إلاَّ على بعض المقالات.

وأخيرا نرجو أنْ نكون قد وفقنا في هذه المحاولة الجادة لقراءة قصائد الشابي، فإن وفقنا فما توفيقنا إلاَّ بالله، ثم ننحني شكراً واحتراما للأستاذة الفاضلة الدكتورة فاطمة عويمر التي كانت جادة بتوجيهها وحرصها ونصحها وصبرها علينا، وإنْ أ خفقنا فمن أنفسنا وتقصيرنا.

والله ولي التوفيق

الفصـــل الأول

الحذف من منظور علم النحو وعلم البلاغة ولسانيات النص حديثا

المبحث الأول:

الحذف عند البلاغيين والنحاة

المبحث الثاني:

الحذف عند اللسانيين المحدثين

توطئة:

إن الحديث عن الحذف هو حديث عن نمط معين من الأنماط التركيبية، وفي الوقت نفسه حديث عن تصور محدد لطبيعة اللغة، ويكتسي الحذف أهمية بالغة في مجال الدراسات العربية، فهو جزء مهم جدا من علم المعاني، وعلم النحو، واللسانيات النصية الحديثة أيضا، ويظهر الحذف على مستوى الحرف، الكلمة، والجملة .

وللحذف دور مهم في صياغة التركيب وتحقيق بلاغة الخطاب فهو يتسم بالانزياح إلى الإيجاز والاختصار، فقد هربت نفوس العرب مما ثقل على ألسنتهم إلى ما هو خفيف، ورغم كونه يصعب الإمساك به لكثرة مواضعه وتعدد محفزاته غير أنهم درسوه وبينوا أنواعه، وأدلته، وشروطه، وأحصوا مواضعه والأوجه الممكنة فيه، ونجد أيضا البلاغيين قد اهتموا به، ودراستهم له تقتصر على باب الإيجاز الذي يهدف إلى تقليل الكلام مع فصاحته، حيث يعتمد هذا الأخير على اختيار الألفاظ التي تكون دلالتها على المعنى أبين من غيرها لتعطيها معان كثيرة، فاعتبروه من المسائل المهمة التي تقوم بتحسين الكلام ليصبح أكثر جمالا وروعة، وتمنحه جودة وبلاغة، لكن اهتمام لسانيات النص اختلف عن اهتمام النحاة، فاعتبروه آلية من آليات التماسك والاتساق النصي،كما أنه يهتم بخارج النص، فالحذف النصي يقوم

بربط النص بالمقام أي مقتضى الحال، وعلى الرغم من هذا يتم التواصل بدقة نتيجةً لفهم المتلقي للسياق وتأويله للكلام.

المبحث الأول: الحذف عند البلاغيين والنحاة

1 – تعريف الحذف :

الحذف لغة: جاء في معجم لسان العرب : «حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه والحَجَامُ يحذف الشعر من ذلك . والحذافة ما حذف من شيءفطُرح، وخص اللّحياني به حذافة الأديم.وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفًا ضربه فقطع منه قطعة والحذف هو الرمي عن جانب والضرب عن جانب، تقول حذف يحذف حذفًا ضربه عن جانب أو رماه عنه.وحذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري أي أخذت فالحذف هنا يدور بين القطع الإسقاط والرمي»[1].

وجاء في معجم الوجيز: «حذفَ الشيءَ، حذفاً: قطعه من طرفه وأسقطه وبالعصا ونحوها: رماهُ وضربه بها (حذّف) الشيءَ سوّاء يقال: حذّف الشّعر سوّاه، وطرّره وحذّف الخطيبُ الكلامَ: هذبهُ وصفّاه»[2].

[1]– لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار المعارف، د ط، د ت، مج1، ص810–811.

[2]– معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1980، ص141.

الحذف اصطلاحا:

عرّفه الزركشي (ت794هـ) بقوله: « إسقاط جزء الكلام أو الكلام كله لدليل، وأما قول النحويين: الحذف لغير دليل ويسمى اقتصاراً، فلا تحرير فيه لأنه لا حذف فيه بالكلية كما سنبينه فيما يلتبس به الإضمار والإيجاز والفرق بينهما أن شرط الحذف والإيجاز أن يكون في الحذف ثمَّ مقدر نحو قوله تعالى: « وَسْئِلِ الْقَرِيَةَ الَّتَي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتي أقتلنَا فِيهَا وانَّا لَصَادِقُونَ » [يوسف:82] [1].

أما قدامة بن جعفر فقال عنه : «أما الحذف فإنَّ العرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء [2] »، وما يوضح هذا القول هو كلام أبو عمر بن علاء حين قيل له " أكانت العرب تطيل؟ قال نعم لتبلغ، وقيل أكانت توجز ؟ قال نعم ليحفظ عنها"، فالعرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد[3]، وعلى هذا الأساس أصبحت العرب تميل إلى الإيجاز والاختصار في الكلام.

[1]– البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الازهر، ط 1، 2006م، ص685.

[2]– نقد النثر، أبو فرج قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية بيروت، د ط، 1980م، ص 69.

[3] – الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د ط، ج1، ص 83.

1_1 – الحذف عند النحاة:

يعتبر الحذف ظاهرة شائقة فقد تكلم عنها العديد من النحاة في أبواب كثيرة، وكان لهذه الأخيرة أثر بارز وواضح على النحاة العرب، وقد تحدث سيبويه (ت 180هـ) في باب (ما يكون في اللفظ من أعراض) فقال « اعلم أنه مما يحذفون الكلم وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا ...وأمّا استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون وَدَعَ »[1] ، ومعنى هذا أنَّ الحذف في الكلام فرع وليس بأصل، ويمكن الاستغناء عنه وتعويضه، أي تعويض المحذوف بقرينة تدل على الشيء المحذوف حيث أعطوا الأوجه الممكنة فيه وفسروا بعض العللِ الناتجة عنه.

أما ابن جني فقد ذكر الحذف في باب شجاعة العربية نحواً من هذا فقال: « قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس لشيء من ذلك إلا عن

[1]– الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ج1، ص24.

دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته [1] »، والذي يتضح من خلال هذا القول أنَّ الحذف النحوي يشتمل الحرف، الحركة، الكلمة، والجملة.

ويرى طاهر سليمان حمودة أنَّ « الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بغض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه، اعتمادا على قرائن مصاحبة، حالية كانت أو عقلية أو لفظية » [2].

2_1 – الحذف عند البلاغيين:

لقي الحذف اهتماما وعناية كبيرة من قبل البلاغيين فأولوا جلَّ عنايتهم للمعنى، فدرسوا الحذف من باب الإيجاز والاختصار بما أنهما يقومان على تقليل الكلام، حيث يعتمدون على اختيار الألفاظ التي تكون دلالتها على المعنى أبين وأنور من غيرها لتعطيه رونقا وجمالا من خلال المعاني الكثيرة التي تحملها، كما اعتبروا الحذف من أهم المسائل التي تقوم على تحسين الكلام ليصبح أكثر متعة، وروعة، وجمالا وتمنحه جودة وبلاغة.

---

[1]– الخصائص ابن جني ، ج2، ص 360.

[2] – ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، د ط، ص4.

يقول الجرجاني (ت474هـ) إن الحذف: « باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت من الإفادة أزيد للإفادة، وتجد أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذ لم تبن »[1].

وذكر القزويني الحذف في (باب الإيجاز والإطناب والمساواة) « أنّ الإيجاز ضربان:

فالضرب الأول خصَّه بالقصر (الإيجاز بالقصر) نحو قوله تعالى: « وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الألبَابِ لَعَلَّكُم تَتَقُونَ » [البقرة: 189] .

أما الضرب الثاني فخصَّه بالحذف (الإيجاز بالحذف)، وإيجاز الحذف والمحذوف، إما جزء الجملة مضاف نحو قوله تعالى : « قَالُوا نَفقِدُ صَواعَ المَلِكَ وَلَئِن جَاء بِهِ حملُ بَعيرٍ وَأنا بِه زَعيم » [يوسف:72] .

[1]– دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ،2004م، ص146 .

أو موصوف نحو: " أنا ابن جلا" أي رجُلٍ جلا، أو صفة نحو: قوله أيضا:« أَمَّا السَفِينَةُ فَكَانت لمَسَاكِينَ يَعمَلُونَ فِي البَحرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا » [الكهف:79]، أي صحيحة ونحوها بدليل ما قبله أو شرط كما مرَّ، أو جواب شرط[1].

وقد ذكر أيضا وجهين للحذف هما: أن لا يقام شيء مقام المحذوف كما مرَّ، وأنْ يُقامَ، نحو قوله عز وجل :« وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَد كُذِّبَت » [فاطر:3]، أي فلا تحزن واصبر.

أمَّا أدلة الحذف فكثيرة منها:

أن يدلَّ العقل عليه والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف قال تعالى: « حُرِمَت عَلِيكُم المَيتَةُ والدَّمَ وَلَحَمُ الخِنزِير ومَا أُهِلَّ لِغَيرِ الله » [المائدة:3]، ومنها أن يدل العقل عليهما، قال تعالى:« وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلِكُ صَفًّا صَفًّا » [الفجر:22]، لأي أمره أو عذابه، ومنها أن يدل العقل على التعيين قال عز وجل:«وَقَالت فَذالِكُنَّ الَّذِي لُمتُنَّنِي فِيه وَلَقد رَاوَدَتهُ عَن نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لمْ يَفعَل مَا آمرُهُ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصّاغِرِينَ » [يوسف:32][2] .

[1]– التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، شرح عبد الرحماني البرقوقي ، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص214_217.

[2] _ المرجع نفسه ص220_ 221 .

ويعتبر الحذف وسيلة من الوسائل الفنية في التعبير الأدبي، يلجأ إليه الأديب بوحي من ذوقه الرهيف وحسه اللغوي للإيحاء بما لديه من معان وأغراض لا يمكن إيصالها إلا بهذا الأسلوب الراقي الجميل.

وللحذف دور فعال في ذهن المتلقي، حيث يعمل على تنشيطه من أجل فهم أسرار النص، ولا خلاف أنّ الأسلوب الجيد هو الذي يقوم على استمرار البحث عن المعاني الحقيقية للجمل من أجل الوصول للمعنى الجوهري بهدف تنشيط وتشويق وتلهف المتلقي لهذه الجمل الممتعة سماعا والمشوقة وصولا إلى الحقيقة والمُعمَلة عقلا، فعند القيام بعملية الحذف لا يعني إحداث نقص أو الإخلال بالمعنى المراد بل يحصل خلاف ذلك، وذلك بترك القرائن الدالة عليه، وهذا ما يبعث في نفس القارئ معانٍ راقية جميلة وطعماً أطيب وأحلى من الذكر بالمحذوف، كما ذكر عبد الفتاح لاشين أن الحذف هو التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث ومن هنا يفضل الخفة على الثقل، ما دامت تلك الخفة تكمن في البلاغة، ويسمو الكلام حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشدَّ وقعا على النفس، وأتمَّ بيانا، وأفصح من الذكر[1].

[1]– التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المرايا للنشر، جمهورية مصر العربية، د ط، 1980م، ص 159، 160.

ونلاحظ أن في كثير من الجمل العربية محاذيف واجبة الحذف أو جائزته قد لوحظ فيها أن المحذوف هو من الأكوان العامة التي تفهم بالفطنة دون أن تُذكر أو من الضمائر التي توجد في الكلام لفظ خاصٌ يدل عليه، وقد اعتاد أهل اللسان العربي على حذفها دوما أو أحيانا، لأنّ اللسّان العربي مبني في معظم تعبيراته على الإيجاز، وحذف ما يعلم، ولو لم يذكر وهذا من مزايا اللغة العربية[1].

2-أقسام الحذف :

2-1- حذف الحرف:

لكل حرف من حروف المعاني دلالة خاصة به، حيث يرى ابن جني أن حذف الحرف في الكلام على ضربين: أحدهما حرف زائد على الكلمة مما يأتي بمعنى خاص، والآخر يأتي في نفس الكلمة، وحذف هذين الضربين يكون بما غني عن إعادته، ومضت الزيادة في الحروف وغيرها[2]، وحذف الحرف يرد في كلام العرب، والقرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف، ويكون حذف الحرف إما أول الكلام أو وسطه أو آخره.

[1]- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، دار القلم للطباعةوالنشر، دمشق حلبوني، ط1، 1996م، ج1، ص313 .

[2]- ينظر: الخصائص، ابن جني، ج2، ص 381.

2-1-1- حذف حرف الجر: سماها البصريون بهذا الاسم لأنها تعمل الجرّ، فإن حروف النصب تعمل النصب وحروف الجزم تعمل الجزم وحروف الجر تعمل الجر.

2-1-1-1- حذف حرف الجر (من): يحذف حرف الجر (من) في الدرس النحوي والبلاغي، ولحرف الجر (من) معانٍ منها ابتداء الغاية المكانية والزمانية، نحو قولنا : "متُ أول رمضان إلى آخره "، والتقدير "صُمتُ من أول رمضان إلى آخره".

يحذف حرف الجر (من) باطراد قبل كم الاستفهامية نحو قولنا: "بكم درهم اشتريت هذا؟" فكلمة درهم محذوفة هنا مجرورة بمن المحذوفة عند الخليل وسيبويه وهو حذف قياسي عندهم إذا دخل على كم حرف جر، والتقدير بكم من درهم اشتريت هذا؟[1]

2-1-1-2- حذف حرف الجرّ ربَّ: يحذف حرف الجرّ ربَّ، ويبقى عملها بعد الواو كثيرا، وبعد الفاء قليلا، نحو قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله *** عليَّ بأنواع الهمومِ ليبتلي[2]

[1]- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص267.

[2]- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح السكري، تح: أنور عليان أبو سويلم، محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، ج3، ص239.

والتقدير "وربّ ليل كموج البحر ملق سدوله " ولكن حذفت (ربَّ) بعد الواو[1].

2-1-1-3- حذف حرف الجر قياساً وسماعاً:

حذفه قياسا: يقاس حذف الجار في مواضع نذكر منها:

- تحذف اللام قبل أن نحو قوله تعالى:« بَل عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرُ مِنهُمْ » [ق:2]، والتقدير لأن جاءهم.
- تحذف الباء قبل أن نحو قوله تعالى:« شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ» [آلعمران:18]، والتقدير شهد بأنه.
- تحذف واو القسم قبل كي الناصبة للمضارع نحو: "الله لقد صدقت"، والأصل: والله لقد صدقت.
- ويحذف حرف الجر بعد كلام مشتمل على حرف جر مثله، بحيث يكون ذلك في صور نذكر منها:

* بعد أن الشرطية: نحو قولنا:" ابدأ من شئت إن نجار، وإن حداد"، والأصل: إن بنجار، وإن بحداد.

[1]– جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مراجعة عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، ط 28، 1993، ج3، ص192.

- بعد هلا نحو: أن يقول لك قائل" عولت على كلام خبير" فتقول هلا كلام خبير"، والتقدير هلا عولت على كلام خبير[1].

حذفه سماعا: يحذف حرف الجر سماعا بحيث ينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به، ويطلق عليه أيضا المنصوب على نزع الخافض، أي الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر نحو قولهتعالى:« إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » [هود:6]، والتقدير بربهم، ولقد ندر بقاء الاسم المجرور بعد حرف الجار في غير مواضع حذفه قياسا، نحو قول العرب كيف أصبحت؟ فقال خيرٍ إن شاء الله، والتقدير على خير[2].

2_1_2-حذف حروف العطف : بما أن حروف العطف هي حروف تربط لفظا بلفظ سواء أكان فعلا أم اسما أم جملة، فإنها خاضعة للحذف أيضا، حيث ذكر السامرائي أنها قد تحذف للدلالة على ذلك نحو:" ذهبت إلى المكتبة، فاستعرت كتابا رواية قصة"، والمعنى استعرت كتابا وقصة ورواية، ويحتمل نصب القصة والرواية على أنه بدل إضراب أيضا، أي استعرت كتابا بل قصة بل رواية، فتكون القصة والرواية كالمسكوت عنهما يحتمل استعارتهما ويحتمل عدم استعارتهما.

فهو تعبير احتمالي يحتمل كلا المعنيين، وقد تعين القرينة أحدهما دون الآخر نحو"واقف محمد عمر ياسين"، والمعنى "واقف محمد وعمر وياسين"، والمقصود بذلك

[1]- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج3، ص193.

[2]- نفسه، ص193.

الإباحة ويحتمل بدل الإضراب أيضا، فإذا ذكر الحرف فقد تعينت دلالة التعبير، وإن لم يذكر الحرف كان التعبير مطلقا يحتمل أكثر من معنى[1].

وذكر ابن هشام أن حذف حروف العطف بابه الشعر، أي يكثر في الشعر،

وحكى أيضا أبو الحسن: "وأعطه درهما درهمين ثلاثة"، والتقدير: درهما أو درهمين أو ثلاثة[2].

2_1-3-حذف حروف أخرى:

√ **حذف الهمزة:** ويجوز حذف همزة الاستفهام إذا دلَّ عليها دليل وذلك نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

فوالله ما أدرى وإني لحاسب*** بسبع رميت الجمر أم بثمان[3]

والتقدير: وأبسبع رمين الجمر[4].

ونحو قوله أيضا: «وَ كَذَّبَ بِهِ قَّومُكَ وَهُوَ الْحَقُ » [الأنعام:66]، والتقدير أهذا ربي؟

---

[1]- ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، مكتبة الجامعة الإسلامية، غزة،ط2، 2007، ، ج3، ص233.

[2]- مغني اللبيب، ابن هشام، ج 6، ص466.

[3]- ديوان بن أبي ربيعة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، د ط، ص209.

[4]- معاني النحو، السامرائي، ج 4، ص610.

√**حذف حرف النداء**:يحذف حرف النداء جوازا بكثرة إذا كان (يا) نحو قولنا: " أيها التلاميذ اجتهدوا، أيتها التلميذات اجتهدن"، والتقدير: يا أيها التلاميذ اجتهدوا، وأيتها التلميذات اجتهدن، بحيث أنه لايجوز حذفه من المنادى المندوب والمنادى البعيد، لأن القصد إطالة الصوت والحذف ينافيه، ولقد قل حذفه أيضا من اسم الإشارة

نحو قول الشاعر:

إذا همَلتْ عيني لها قال صاحبي *** بِمِثْلِكَ هذا فتنةٌ وغرامُ[1]

والتقدير: يا هذا فتنة[2].

√**حذف اللام النافية من جملة جواب القسم:** يجوز حذفهما من جواب القسم قياسا إذا كان فعلا مضارعا نحو:"والله أرغب عنك" والتقدير: لا أرغب عنك، وإذا أردنا الإثبات نأتي باللام، بحيث لا يجوز أن يلتقي القسم في الإثبات بغير اللام، فإذا لم نذكر اللام على أنه منفي لا محالة نحو قوله تعالى:« قَالُوْا تَاللهِ تَفْتَؤُا » [يوسف:85]، والتقدير لا تفتؤ.

[1]– ديون ذي الرمة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1995م، ص252.

[2]– جامع الدروس العربية، مصطفى غلاييني، ج3، ص156.

وورد في الكتاب لسيبويه، وهو من قول كلام العرب أن تحذف " لا " وأنت تريد معناها نحو: "والله أفعل ذلك أبدا" أنت تريد معناها نحو "والله أفعل ذلك أبدا "، والتقدير: والله لأفعل ذلك[1].

√**حذف فاء الجواب** :مر أن أبا الحسن أي الأخفش خرج عليه قال عز وجل:« كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَةُ لِلوَالِدَينِ » [البقرة: 180]، والتقدير: فالوصية للوالدين.

√**حذف قد:** القياس في الفعل الماضي المجاب بالقسم أن يقرن باللام و"لقد" نحو قوله تعالى: « قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ عَلِيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ » [يوسف:91]، وقد وقع حذف اللام و"قد" معا في قوله أيضا:« قُتِلَ أَصحَابُ الأُخدُودِ» [البروج:4]، فهو جواب للقسم والسماء ذات البروج... وحذفت قد وحدها في قول الشاعر:

حلفت بالله حلفة فاجر *** لناموا فما إن من حديث ولا صال[2]

ويرى البصريون بأنه لا يجوز أن يقع الفعل الماضي حالا، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه قد أو كان وصفا لمحذوف بأنه يجوز أن يقع حالا نحو قوله تعالى: « ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيهِ وَقَد فَصَّلَ لَكُم مَا حُرِمَ عَليكُمْ » [الأنعام:119]، فإذا ورد غير

[1]– معاني النحو، فاضل السامرائي،ج4، ص555 .

[2]– ديوان امرئ القيس، ج3، ص331.

مقرون بقد قدروا فيه حذفا، كما قال تعالى:« قَالُوا أَنُؤمِنُ لَكَ وَاتَّبعَكَ الأرذَلُونَ »[الشعراء:111]، وتقدير كلام البصريين:"وقد أتبعك"[1].

√**حذف ما المصدرية:** ما زائدة غير عاملة، ويجوز حذفها من الكلام نحو قول أبي البقاء الرندي « لكل شيء إذا تم نقصان » [2]، والتقدير إذا ما تم نقصان . ونحو قول أبي الفتح عثمان بن جني:

بآية يقدمون الخيل شُعثًا *** كأنَّ على سنِابِكِهَا مُداما

والجواب أن" آية" مضافة إلى المصدر، وما المصدرية محذوفة والأصل بآية ما يقدمون[3].

√**حذف أن الناصبة:** هو مطرد في مواضع معروفة، وشاذ في غيرها نحو: "خذ اللص قبل يأخذك"، والتقدير: قبل أن يأخذك، ومُرهْ يحفِرَها، أي (أن يحفرها)، ولا بد تتبعها، أي: من تتبعها[4].

[1]– ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 282.

[2]– رثاء الأندلس، أبو البقاء الرندي ، تح: أبو عبد الله عيسى بن محمد بن إبراهيم الشامي، كنوز الأندلس، د ط، د ت، ص34 .

[3]– ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام ، ج6، ص480 .

[4]–المرجع نفسه ، ج6، ص488 .

√**حذف اللام:**

_ حذف لام جواب لو: قال سبحانه وتعالى:« لَو نَشاءُ جَعَلنَاهُ أُجَاجًا فَلَولَا تَشكُرُونَ » [الواقعة:80]، والتقدير " لجعلناه ".

- حذف لام لأفعلن ويختص بالضرورة كقول الشاعر عامر بن طفيل:

وقتيل مَّرة أثأرن فإنَّه *** فرع وإن أخاهُم لم يقصد[1]

والتقدير لأثأرن.

2_2_ حذف الكلمة:

2_2_1-حذف الأسماء:

2-2-1-1-حذف المبتدأ والخبر : يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا ووجوبا، فيحذف أحدهما جوازا بشرط أن يدل عليه دليل يكون جائزا بحيث لا ينتج عن هذا الحذف أثر في المعنى والتركيب ولا يؤدي ذلك فساد المعنى واللفظ.

حذف المبتدأ جوازا: يحذف في مواضع منها الجواب عن الاستفهام، نحو قولنا: أين الأخ؟ فيكون الجواب: في المكتبة، فالجار والمجرور(في المكتبة) خبر المبتدأ المحذوف لوجود ما يدل عليه، دون تغيير في المعنى والتركيب.

[1]– ديوان عامر بن طفيل، أبي بكر محمد الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، دار صادر بيروت، د ط، 1979م، ص56.

ونحو قولنا:" ما الذهب"، فيقال:" معدن" فهنا حذف المبتدأ الذي هو الضمير (هو)، ونحو قوله تعالى:« نَارٌ حَامِيَةٌ » [القارعة:11]، والتقدير: هي نار حامية[1].

حذف الخبر جوازا: يكون حذف الخبر جوازا في الجواب عن السؤال نحو قولنا: "من في المكتبة؟"، فالجواب يكون "أحمد"، فكلمة أحمد هنا مبتدأ مرفوع، والخبر هنا محذوف، وأصل الكلام: أحمد في المكتبة، حذف الخبر هنا ودل عليه دليل دون فساد المعنى والتركيب[2].

حذف المبتدأ وجوبا: يحذف وجوبا في العديد من المواضع نذكر منها:

- المبتدأ الذي خبره في الأصل نعت، وثم ترك أصله وصار خبرا، ويتبين هذا أن بعض الكلمات تكون خاصة بالمدح والذم بالنسبة للمدح نحو:" ذهبت إلى الصديقِ الأمينِ" وبالنسبة للنعت الخاص بالذم نحو:" ابتعدت عن الرجلِ السفيهِ"، فكلمتا (الأمين والسفيه) نعت مفرد مجرور لأنه تابع للمنعوت في حركة الإعراب، لكن يمكن أن تتغير حركة النعت إلى الرفع أو النصب أي إنما رفعه خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو) فالأصل:" ذهب إلى الرجل هو الصديقُ الأمينُ"،" وابتعدت عن

[1]- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط3، ج1، ص507.
[2]- المرجع نفسه، ص507.

الرجل هو السفيهُ"، فتلك الكلمات المذكورة سابقا لا تعرب نعتا إلا حين تكون تابعة للمنعوت في حركة إعرابه، وحيث إنها تكون خاصة بالمدح والذم أو[1].

- المخصوص بالمدح والذم : إن في العربية أساليب المدح والذم فمن أساليب المدح أن نقول في مدح طالب اسمه سعيد:" نعم الطالب سعيد"، وفي الذم نقول: "بئس السارق سمير"، فالممدوح "سعيد والمذموم سمير"، ويسمى المخصوص بالذم، والمخصوص بالمدح، ويقع المخصوص بالذم، والمدح بعد جملة فعلية، مكونة من فعل وفاعله وقد ينقسم المخصوص عليهما، فنقول "سعيد نعم الطالب"، "سمير بئس السارق" وله صور إعرابية مختلفة منها إذا وقع متأخرا عن تلك الجملة فيجوز إعرابه خبرا مرفوعا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو) فيكون أصل الكلام "نعم الطالب هو سعيد"، "بئس السارق هو سمير"[2]
- أن يكون الخبر صريحا في القسم بحيث إنّ صراحته تتحقق بأن يكون معلوما في عرف المتكلم والسامع نحو: "في ذمتي لأسافرن مجاهدا " والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد، وهذا يسمى جواب القسم، وحذف المبتدأ واجب هنا لأنه واجب التأخير بسبب تنكيره ووجد ما يدل عنه وهو جواب القسم[3].

[1]- النحو الوافي، عباس حسن،ج1، ص 510.

[2]

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص517.

- أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله، ويغني عن التلفظ بذلك الفعل كأن يدور بينك وبين طبيب أو مهندس أو زارع كلام في عمله فيقول عنه: "عمل لذيذ" أي "عملك عمل لذيذ"، وهذه الجملة في معنى جملة أخرى فعلية، وهي" اعمل عملا لذيذاً"، فكلمة عمل هنا مصدر، ويعرب مفعولاً مطلقا للفعل الحالي اعمل، وقد حذف الفعل وجوبا للاستغناء عنه بالمصدر الذي يؤدي معناه، التمهيد لإحلال جملة اسمية محل هذه الجملة الفعلية وصار المصدر مرفوعا بعد أن كان منصوبا ليكون خبرا لمبتدأ محذوف، فتنشأ جملة اسمية تؤدي المعنى الأول تأدية أقوى من السابقة.
- الاسم المرفوع بعد "لاسيما"، نحو: أحب الشعراء ولاسيما شوقي، بإعراب شوقي خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو).

√حذف الخبر وجوبا:

- أن يقع الخبر كوناً عاما، ومعنى هذا أن يدل على مجرد الوجود العام من غير زيادة ويقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية نحو قولنا:"لولا عدل الحاكم لقتل الناس بعضهم البعض"، وهنا الخبر محذوف بعد لولا والتقدير:"لولا عدل الحاكم موجود"، فلولا هنا حرف امتناع للوجود.
- أن يكون لفظا لمبتدأ نصا صريحا في القسم، بحيث يغلب استعماله في القسم قبل أن يسمع المقسم عليه نحو قولنا:" لأمانة الله لن أهمل واجبي"، فالخبر محذوف قبل

جواب القسم وأصل الكلام: لأمانة الله قسمي، وقسمي هنا خبر محذوف والمبتدأ هنا كلمة صريحة دلالة على القسم.

- أن يقع الخبر معطوفا بواو تدل دلالة واضحة على أمرين مجتمعين هما العطف والمعية، والمقصود بالمعية هنا هي مشاركة(ما) بعد الواو وهو المعطوف لما قبلها والمعطوف عليه في أمر بحيث يجتمعان عليه نحو: "الباحث وكتابه، الصانع ومصنعه"، أي كل واحد يتفرغ لشغله بحيث إنهما متلازمان، فالصانع والمصنع جملة مركبة، فالصانع مبتدأ والخبر محذوف نفهمه من الجملة وهو كلمة متلازمان [1]، والتقدير الباحث سعيد وكتابه ، الصانع محمد ومصنعه .

2-2-1-2-حذف المضاف والمضاف إليه:

√**حذف المضاف:** يرد حذف المضاف في اللغة كثيرا حيث نجد ابن جني يقول: «حذف المضاف يكون كثيرا وواسعا حتى ولو كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه لأن حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر أولى ذلك من المبتدأ، لأن الاتساع بالإيجاز أولى منه بالصدور[2] » نحو قولنا " قررت المحكمة الحكم"والتقدير: قرر قاضي المحكمة الحكم، ونحو قوله تعالى« اسأل القرية » [يوسف : 82]، والتقدير أهل القرية.

[1]– النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص519.

[2]– الخصائص، ابن جني، ج2، ص362.

√**حذف المضاف إليه:** بما أن حذف المضاف يرد في اللغة كثيراً يتبعه أيضا حذف المضاف إليه، حيث قال ابن هشام أن حذف المضاف يكثر في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى نحو قوله تعالى:« دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هِبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِيَةً » [آل عمران:38]، حيث حذف فيها ياء المتكلم تخفيفا وتلهفا على تحقيق المدعو[1].

- ويجوز حذف المضاف إليه أيضا بعد ألفاظ الغايات مثل:" قبل، وبعد"، حيث تبنى هذه الألفاظ على الضم عند حذف المضاف إليه ونيته، وتنون إذا انقطعت عن الإضافة لفظا ومعنى نحو قوله تعالى: « لِلهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ » [الروم:4]، والتقدير: من قبلا لغلب ومن بعد، وقد حذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه، وبني اللفظان على الضم لنية معنى المضاف إليه، وقد يحذف المضاف إليه مع بقاء لفظ المضاف على حاله من الإعراب بغير تنوين وذلك في حال نية لفظ المحذوف[2]
- يجوز حذفه أيضا بعد ألفاظ كل وبعض وأي بعد لفظ غير الواقع بعد ليس نحو قوله أيضا: « كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ » [البقرة: 116]، وأصل الكلام "كل من في السماء والأرض"، وقوله أيضا« وإِذَا أَسَرَّ النَّبِيُّ إلى بَعضِ أَزوَاجِهِ حَدِيثا فَلَمَّا نَبأَتْ به وَأَظهَرَهُ اللهُ عَلَيهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وأَعرَضَ عَن بَعْضٍ » [التحريم:3]، حيث ذكر المضاف إليه

[1]– ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج6، ص414.

[2]– الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان، ص239.

في(بعض) الأولى، وحذف من بعض الثانية وذلك أنه ذكره في الأولى، ونحو قولنا أيضا: مررت بكل ومررت ببعض، والتقدير: مررت بكلهم ومررت ببعضهم[1].

2-2-1-3-حذف الصفة :

إن حذف الصفة أكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير حينئذ علم عليه نحو قوله تعالى« الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوع وآمَنهُم مِن خَوف »[قريش: 4]، والتقدير: أي من جوع شديد وخوف عظيم قال تعالى: « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبا » [الكهف:79]، والتقدير: أي كل سفينة صالحة [2].

ونجد أيضا أن حذف الصفة يكثر في سياق النفي، حيث ينفي المتكلم شيئا ثابتا بقرينة العقل أو بغيرها من القرائن، فهو هنا لا يريد النفي المطلق بل نفي الشيء مقيدا بصفة مخصوصة نحو قولنا:"صفة إنسان أنه ليس بشاعر أو ليس بكاتب أو ليس بإنسان"، مع ثبوت هذه الصفات بصفات أخرى يعني أنه ليس بشاعر مجيد أو يعتد به أو ذي بال وهو ما يفهمه السامع[3].

[1]– الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان، ص240.

[2] – البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح الفضل الدمياطي، د ط، ص219.

[3]– الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان، ص247

وتحذف أيضا ويدل عليها الحال، نحو: يسير عليه ليل وهم يريدون (ليل طويل، أو كأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما حل من الحال على موضعهما ، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم، وما يقوم مقام قوله طويل وأنت تحس هذا بنفسك إذا تأملته[1].

2-2-1-4- حذف الموصوف:

يحذف الموصوف وتقوم الصفة مقامه، وذلك كثير في الشعر، وإنما كانت كثرته في الشعر دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره وذلك أن الصفة في الكلام على ضربين إما للتقليص والتلخيص، وإما للمدح والثناء وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب لا من مظانّ الإيجاز والاختصار، ومما يؤكد ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنه يوجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه، وذلك أن تكون الصفة جملة نحو:" لقيت علاما وجهه حسن"، والتقدير: لقيت وجهه حسن لم يحسن، ونحو قوله تعالى« عندهم قاصرات الطرف عين » الصافات الآية 42] ، والتقدير: حور قاصرات الطرف[2].

[1]- الخصائص، بن جني، ج2، ص370،371.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص366.

2-2-1- 5- حذف المميز : كون حذفه إذا علم من الحال (حكم ما) كان يعلم منها به نحو: "عندي عشرون واشتريت ثلاثين وملكت خمسة وأربعين"، بحيث إنه إذا لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، وإذا لم يرد ذلك وأراد الألغاز وحذف جانب البيان، لم يوجب عن نفسه ذكر التمييز[1].

2-2-1-6- حذف الحال: وحذف الحال لا يحسنُ، وذلك لأن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، أما حذف الحال جوازا فنحو قوله تعالى « فَمَن شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْر فَلْيَصُمهُ » [البقرة:125]، والتقدير: فمن شهده صحيحا بالغا، وهنا جاز حذفه تخفيفا[2].

2-2-1- 7-حذف الفاعل:

يحذف الفاعل في مواضع هي:

- إما للعلم به فلا حاجة إلى ذكره، لأنه معروف قال تعالى:« يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا » [النساء:28]، يحذف للجهل به، فلا يمكن تعيينه نحو:"كُسِّر الباب"، إذا لم يعرف من الكاسر أي من كاسر الباب .

[1]- الخصائص، ابن جني، ج2، ص378.

[2]- المرجع نفسه، ص378.

- يحذف للرغبة في إخفائه للإبهام نحو:" رُكِب الحصان"، إذا علمت من هو الراكب غير أنك لم ترد إظهاره .
- يحذف للخوف عليه، نحو: "ضُرِب الولد"، إذا عرفت الضارب غير أنك خفت عليه فلم تذكره.
- يحذف أيضا للخوف منه نحو: "سُرق العجل"، إذا عرفت السارق، فلم تذكره خوفا منه لأنه شرير مثلا.
- يحذف لشرفه نحو:" عُمِل عَملٌ منكر"، فلم نذكره خوفا لشرفه.
- إما لم يتعلق بذكره فائدة نحو: "وإذا حييتم بتحية الإسلام فحيوا بأحسن منها أو ردوها"، فذكر الذي يحيّ الفائدة منه والغرض وجوب رد التحية[1].

2-2-2-حذف الأفعال :

2-2-2-1-حذف الفعل:

يرى النحاة أنه لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد، ذلك لأنه جيء به لتقوية المؤكد، وتقرير معناه والحذف ينافي ذلك كما أسلفنا وأما بالنسبة لفعل المصدر

[1] – جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج2، ص247 .

المبين للنوع والعدد فحذفه جائز لدليل، إما حالي أو مقالي نحو: " ألم تهن المقصر؟" فتقول: بلى إهانات بالغة أو إهانات متعددة، وقولنا لمن قدم: قدوما مباركاً[1].

2-2-2-2- حذف الفعل مع فاعله:

يحذف الفعل مع فاعله، إذا وقع ذلك في جملة نحو:"زيدا ضربته"؛ لأنك أردت: ضربتَ زيدا، فلما أضمرت (ضربت) فسرته بقولك: ضربته[2].

ويحذف الفعل مع فاعله بعد (نعم)، لأن نعم حرف لا يفيد معناه الإفرادي أيضا إلا بانضمامه إلى غيره، وهنا أفاد المعنى الكلامي فلا بد من تقدير الكلام المدلول عليه بقرينة الكلام الذي صدّقه لفظة نعم، وذلك الكلام في مثالنا جملة فعلية، فتقدر بعد نعم جملة فعلية وإذا كان السؤال بجملة اسمية كان المقدر بعد نعم اسمية كما يقال" أزيد قائم"؟ فنقول نعم أي نعم زيد قائم[3].

[1]- معاني النحو، فاضل السامرائي، ج2، ص142.
[2]- الخصائص، ابن جني، ج2، ص379.
[3]- شرح الرضي علي الكافية، رضي الدين،ج1، ص221.

2-2-3- حذف الجمل :

بما أن الحذف موجود في الحرف والكلمة، فهو موجود أيضا وبكثرة في الجمل فهو يجنبنا طول الكلام وملله، ويعطينا المعاني في جمل مختصرة واضحة، ومن الجمل المحذوفة نذكر:

2-2-3-1-حذف جملة الشرط : نجدها في ثلاثة مواضع:

- تحذف الجملة الشرطية بأسرها أي مع أداة الشرط بعد الطلب والنهي كقوله « قُلْ إِن كُنتُم تُحِبُونَ اللهَ فاتَبِعُونِي يُحبِبكُم اللهُ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُم واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »[آل عمران: 31]، والتقدير: إن تتبعوني يحبكم الله ودليل هذا ورود جواب الشرط مجزوما[1].

- وحذف جملة الشرط بدون الأداة كثير، نحو قول الشاعر:

فَطَلِقْهَا فلسْتَ لها بِكُفءٍ *** وَإِلَا يَعْلُ مَفْرِقكَ الحسامُ[2]

والتقدير: وإلا تُطَلِقها[3].

- تحذف جملة الشرط بعد حرف الجواب (إذن) وتقدم ما يدل عليها كما في قوله عز وجل« مَا اتخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلهٍ إذا لَّذَهَبَ كُلُّ إلهِ بِمَا خَلَقَ

[1]- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان، ص284.

[2]- قائله الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاري.

[3]- مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص522.

وَلَعلا بَعضَهُم على بَعضٍ سُبحَان اللهِ عَمَّا يَصِفُون » [المؤمنون:9]، والتقدير إذن لو كان معه آلهة لذهب [1].

2-2-3-2-حذف جملة جواب الشرط :

وذلك واجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب فالأول نحو: " هو ظالم إن فعل "، والثاني نحو:" هو إن فعل ظالم"، ومنه "والله إن جاءني زيد لأكرمنه".

أما من ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا وإما لجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجزاء خبر ففيه ضرورة أيضا وهي حذف الفاء كقول الشاعر حسان بن ثابت

من يفعل الحسنات الله يشكرها*** والشر بالشر عند الله مَثلان

ويجوز حذف الجواب في غير ذلك قال تعالى« وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيكَ إِعرَاضُهُم فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الأرضِ أَو سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأتِيهُم بِآية لَجَمَعَهُم عَلَى الهُدَى » [الأنعام:35]، أي فافعل.

[1]- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان، ص284.

وقوله «الَّذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَالحَات طُوبَى لَهُم وَحُسْنُ مَآب كَذَلكَ أرسَلنَاكَ فِي أُمّةٍ قَد خَلَتْ مِن قَبلِهَا أُمَمٌ لِتَتلُوا عَليهم الَّذي أَوحَينَا إِليْكَ » [الرعد:29-30]، أي لما آمنوا به. [1]

2-2-3-3- حذف جملة القسم:

ذكر النحاة أن حذف جملة القسم يتراوح بين لازم وجائز كثير.

_ تحذف جملة القسم لزوما مع التاء واللام من حروف القسم بلا خلاف، وفي حذفها وذكرها مع الواو خلاف، إذ أجاز ابن كيسان إظهار الفعل مع الواو فيقال « حلفت والله لا أقومن"، و قد رواه أبو حيان بأنه غير محفوظ فما جاء من ذلك فمؤول على أن(حلفت) كلام تام ثم أتى بعده بالقسم ولا يجعل (والله) متعلقة بـ (حذف).

ويجوز حذف جملة القسم مع الباء، كما يجوز ذكرها كذلك، ويجوز حذفها مع الواو عند ابن كيسان كما يجوز ذكرها، ويقل ذكر جملة القسم في المواضع التي يجوز ذكرها فيها أي أنّ الحذف فيها كثير.[2]

[1] -مغني اللبيب، بن هشام، ج6، ص523-525.

[2]- الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار الطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2008 ، ص215.

2-2-3-4- حذف جملة جواب القسم:

تحذف جملة جواب القسم وجوبا وجوازا، فيجب فيها إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب و من ذلك نذكر:

_ إذا توالى الشرط والقسم وتقدمَهُا طالب خبر، إذاً الجواب حينئذ للشرط حتما تفضيلا له بلزوم الاستغناء بجوابه عن جواب القسم لأن سقوطه مُخلٍ بالجملة بخلافه لأنه لمجرد التأكيد، نحو" زيد والله إن تَقُم يَقُم وزيد إنْ يَقُم والله أقُم"، ورأى أبو حيان أن الحذف هنا جائز لا واجب فيجوز عنده "زيد والله إن قام لأقومن"، على أن يكون الجواب للقسم لا للشرط.

- إذا اجتمع شرط وقسم وتقدم الشرط على القسم نحو:" إن يقم زيد والله أقم"، ويجوز في :

إذا سبق القسم طالب خبر أو صلة وبني الكلام على الخبر أو الصلة إذ جواب القسم حينئذ محذوف لدلالة الخبر أو الصلة عليه نحو: " زيد والله يقوم وجاءني الذي والله يقوم"، ويجوز أن يبنى الكلام على القسم فيكون هو وجوابه الخبر أو الصلة نحو "زيد والله ليقومن".

_ إذا دل السياق على الحذف نحو قولهتعالى« وَ النَزِعَاتِ غَرْقًا » [النازعات:1]، أي "لتبعثن" بدليل يوم ترجف[1].

2-2-4- حذف التركيب

2-2-4-1-حذف الكلام بجملته: ويقع ذلك باطراد في مواضع:

أحدها بعد حرف الجواب يقال: " أقام زيد؟، فتقول: "نعم" وألم يقم زيد؟ فتقول: "نعم" إن قصدت النفي، و"بلى" إن أبطلته ، ومن ذلك قوله:

قالوا: أَخِفْتَ؟ فقلتُ، إنَّ، *** وخِيفتي ما إن تزالُ منوطةَ برَجائي

فإن "إن" هنا بمعنى نعم.

والثاني: بعد نعم وبئس، إذا حذف المخصوص وقيل إن الكلام جملتان نحو قوله: «وَخُذْ بِيَدِكَ ضَغْثًا فاضْربْ بِهِ وَلَا تَحنَث إِن وَجَدنَاهُ صَابِراً نِعمَ العَبْدُ إِنَهُ أَوَّابٌ » [ص:44]، أما الثالث: فبعد إن الشرطية كقول رؤبة بن العجاج:

قالت بنات العمِّ: يا سلمى: وإنْ *** كان فقيرا مُعدِما؟ قالت وإنْ

والتقدير: وإن كان فقيرا ومعدما فقد رضيته.

[1]- الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، ص 216 .

الرابع: في قولهم (أفعل هذا أم لا) أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله...[1]

2-2-4-2-حذف أكثر من جملة:

في غير ما ذكر، كقول الشاعر:

إن يكن طبك الدلال لو في سالف الدهر والسنين الخوالي

أي إن كانت عادتك الدلال لو كان في ما مضى لقبلناه منك وقالوا في قوله تعالى: « قُلنَا اضْرِبُوهُ بِبِعضِهَا كَذَلِكَ يُحيِ اللهُ المَوتَى وَيُرِكُم آياتِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُون » [البقرة:73]، لإن التقدير فضربوه فحيي فقلنا: كذلك يحيي الله الموتى، فالمحذوف ثلاث جمل هي:(فضربوه)، (فحيي)، (فقلنا).

قال تعالى:« وقَال الَّذي نجحا منهُمَا واذّكُر بَعد أُمَّةٍ أَنَا أُنبِئكُمْ بِتَأَوِيلِهِ فَأَرسِلُونِ يُوسف أيُّهَا الصّدِيق »[45-46]، إن التقدير فأرسلون إلى يوسف لأستَعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له: يا يوسف. وفي قوله تعالى:« فَقُلنَا اذْهَبَا إلى القَوم الَّذينَ كَذَّبُوا بِآيَاتنَا فَدَمرنَاهُم تَدمِيراً » [الفرقان: 36]، والتقدير فأتياهم فأبلغناهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم[2].

[1]- مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص531-533.

[2]- الحذف و التقدير في النحو، علي أبو المكارم، ص218-219.

3_ أغراض الحذف:

درس النحاة العرب الحذف وقسموه إلى حذف الحرف، والكلمة، والجملة ثم بينوا أغراض هذه المحذوفات، والأهداف المرادة حينما يحذف الناطق بعض العناصر، ومن الأغراض المعروفة نجد:

3_1_ التخفيف: كثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التركيب، والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده ناطقو العربية، وكذلك ما يقع من حذف للهمزة أو عند والي الأمثال[1].

وقد يحذفون بعض الكلم استخفافا حذفا يخل بالبقية ويعرضّ لها الشبهُ[2].

3_2_ الإيجاز والاختصار في الكلام: كثير من أنواع الحذف في التركيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، ذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها، وبسبب من هذا الترهل والضعف رأينا الحذف يكثر في جملة الصلة عند استطالتها، وفي أسلوبي الشرط والقسم لاسيما

[1]– ظاهرة الحذف، طاهر سليمان، ص99.

[2]– الخصائص، ابن جني، ج1، ص80.

إذا اجتمع معهما العطف، كما يقع في سياق العطف إذا أمكن الاستدلال عليه بأية قرينة [1] .

3_3_ الاتساع: هو نوع من أنواع الحذف وهدفه الرئيس هو الإيجاز والاختصار فينتج عن هذا الخير نوع من المجاز بين نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها كقوله تعالى في حذف المضاف، وإقامة لمضاف إليه مقامه قال عز وجل :«وَسْئَلِ القَريَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَل والعِيرَ الَّتِي أَقبَلنَ فِيها وإنَّا لَصَادِقُونَ » [يوسف:82]، فالتقدير: واسأل أهل القرية فالحكم الذي يجب للقرية هو الجر لا النصب، والتوسع قد يقع في الظروف المكانية، والزمانية بنقلها من حالة النصب لوقوع الحدث فيها إلى غير ذلك نتيجة الحذف، كقولهم: صيد عليه يومان، إجابة للسائل: كم صيد عليه؟ والمعنى: صيد عليه الوحش في يومين[2].

3_4_ العلم الواضح بالمحذوف: قد يحذف في هذا الغرض الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب، وذلك عن طريق القرينة العقلية بحيث لا يحتاج إلى ذكره ...إضافة إلى أنه قد يحذف المبتدأ لوضوحه لأن الخبر لا يصلح إلا به[3].

[1]– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان، ص100.

[2]– المرجع نفسه، ص103.

[3]– المرجع نفسه، ص110.

3_5_ التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام: في بيان هذا الغرض ينقل السيوطي عن حازم في منهاج البلغاء أنه إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف، ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها، قال: ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة قال تعالى« قِيلَ ادخُلُوا أَبوابَ جَهَنَم خَالِدينَ فِيهَا فَبِئسَ مَثوَى المُتَكَبِرِينَ » [الزمر:72]، فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته، ولا تبلغ من ذلك كنه ما هناك[1].

3_6_ تحقير شأن المحذوف: من أمثلته حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا لشأن المحذوف كقولهم: "أوذي فلان" إذا عظم هو وحقر من آذاه[2].

3_7_ قصد البيان بعد الإبهام: وذلك نحو قوله :« وَعَلَى اللهِ قَصدُ السَّبِيل وَ مَنِهَا جَائرٌ وَلَو شَاء لَهَداكُم أَجمَعِينَ » [النحل:9]، حيث حذف المفعول به للفعل" شاء" ودل على المحذوف جواب الشرط، فالتقدير: ولو شاء هدايتكم لهداكم فإذا سمع

[1]– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص105.

[2]– المرجع نفسه، ص101.

السامع (ولو شاء) تعلقت نفسه بما وقعت المشيئة عليه، لا يدري ما هو، فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك، وأكثر وقوعه بعد ذلك أداة شرط لأن المفعول مذكور في جوابها [1] .

3_8_ قصد الإبهام: قد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف، لأن تعيينه غير مفيد فيعتمد الحذف حتى لا ينصرف انتباه السامع إلى أمور لا يقصدها المتكلم فضلا عما فيه من إيجاز للعبارة وإطلاق لمعناه دون تقيد بالمحذوفات، ومن أمثلته حذف المفاعيل إذا أريد بيان حال الفاعل لا بيان حال المفعول ومنه قوله تعالى: « وَوَجَدَ من دُونِهِم امرَأَتَين تَذُودَان قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسقِي حَتَى يُصدِرَ الرَّعَاءُ وأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ [القصص:23]، فقد وقع في الآية الكريمة حذف المفعولين وهما الغنم والإبل والماء في أربعة مواضع[2].

3_9_ المحافظة على الوزن في الشعر: وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل كما في قول الأعشى:

علِّقتها عرضا وعلِّقت رجلا *** غيري وعلِّق أخرى ذلك الرجل

[1]– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص107.

[2]– المرجع نفسه، ص108.

فقد أسند الشاعر الفعل يعلق ثلاث مرات لنائب الفاعل؛ لأنه لو ذكر الفاعل في كل منها، أو في بعضها لما استقام له وزن البيت[1].

3_10_ رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع: وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله، ومن رعاية الفاصلة قال تعالى:« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ »[الضحى:3]، والتقدير: وما قلاك، كما يجد المفسرون والبلاغيون أغراضا أخرى متعلقة باللفظ، ومن مراعاة السجع قولهم (من طابت سيرته حمدت سيرته) فلو قيل حمد الناس سيرته لتغير إعراب الفاصلتين[2].

[1]– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص112/111.

[2]– المرجع نفسه، ص112.

المبحث الثاني: الحذف عند اللسانيين المحدثين:

1- الحذف من الوجهة التداولية:

مفهوم التداولية:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:« الدَّولةُ والدُّولَةُ: العُقبة في المال والحرابِ سواءٌ، وقيل: الدُّولَةُ، بالضَّمِّ في المال، والدَّولَةُ، بالفتحِ، في الحرب، وقيل أيضا: هما سواء فيهما، يُضمان ويُفتحانِ، وقيل بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتانِ فيهما، والجمع دُوَلٌ ودِولٌ » ... وقال الزّجاج « الدُولة اسم الشيء الذي يُتداول، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال».[1]

وجاء في معجم أساس البلاغة: «دَوَلَ: دالت له الأيام بكذا وكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه، وإن الأرض ستُدالُ منّا كما أدلنا منها...»[2].

اصطلاحا:

التداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي علما يكتفي بالوصف والتفسير، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال،

[1]-لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار صادر بيروت، ط1، 1863م، مادة (دول)، مج 2، ج 17، ص1455.

[2]- أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ج1، ص303.

ومن جملة التعريفات يقول: الجيلالي دلاش: «إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس الأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم، وخطاباتهم يُعنى من جهة أُخرى كيفية تأويلاتهم لتلك الخطابات والأحاديث.»[1].

والتداولية هي دراسة كيفية استخدام اللغة وعناصرها في السياق، وتعتبر إحدى المرتكزات التي تعمل على رصد المتغيرات في النص الإبداعي، بغية الوصول إلى الدلالات، والحذف هو أسلوب بلاغي يولد معنى وهذا المعنى يفهم في سياق تخاطبي، والتداولية بدورها تدرس هذا الجانب.

ويلتقي موضوع الحذف وارتباطه بالسامع بمفهوم الافتراض المسبق في اللسانيات التداولية فهو يهتم بدراسة المعارف المشتركة بين المتكلم والسامع أو بين ما ينبغي أن يكون معروفا أو يفترض العلم به سابقا قبل إجراء الخطاب [2]، ويظهر هذا في عملية التخاطب بين المتكلم والسامع (المتلقي والمرسل)، من أجل مراعاة المعرفة المشتركة بينهما هذا ما يجعل الحذف أكثر ارتباطاً بهذه المعرفة، فالمحذوف هنا يمكن تقديره من قبل السامع كونه المُؤَول للخطاب وذلك من خلال السياق التخاطبي.

---

[1]– مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، الجيلالي دلاش، تر: يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص1.

[2]– في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص184.

كما يلتقي سياق الحذف في الأداء التعبيري مع مقتضى الأغراض وسياق الحال والمقام، فنجد لجوء المتكلم إلى الحذف دون الذكر أمرا يحدده المقام التداولي أي التواصلي، لأنه لا بد عليه أن يراعي القصدية الملفوظة لأن الأصل في الكلام القصد، حيث يشارك في هذا القصد كل من المتكلم والمخاطب (المتلقي) لأن تحقيق التفاعل المطلوب في أي تواصل يشترط أن يشارك المخاطبُ المتكلمَ في هذه القصدية، وغاية المتكلم من الحذف هو التأثير على المخاطب (المتلقي) وإثارة فكره بتشغيله لآلية الاستدلال على جزء المعنى المحذوف في الكلام، بالإضافة إلى زيادة في المعنى وتقوية قدرة الملفوظات على إيصال المعنى المراد، – فلا قوام للحذف إلاَ بالمخاطب أي المتلقي–[1] .

وقد أجازت العربية كبقية اللغات حذف أحد العناصر المكونة للتركيب شريطة تمام المعنى ووصوله إلى ذهن المستمع، فإذا كان هذا الأخير يراعي القرائن المعنوية والمقالية، فهو الأمر عينه في نحو النص، وأكثر من ذلك فهو يدخل السياق والمقام اللذان يُعتبران من أساسيات الحذف، حيث تكون الجمل المحذوفة أساس الربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي، مما جعل روبرت دي بوغراند يقول عنه: (استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن

[1]– ينظر: جماليات الحذف في شعر يحي السماوي، عمار إبراهيم عزت، محور الأدب والفن، العدد 6034 ، 25–10–2018م.

يعدل بواسطة العبارات الناقصة)، من أجل هذا فاكتمال البنية السطحية غير ممكن في أغلب الأحيان مما يبدو في تأويل و تقدير المتلقي [1]، فيكمن دور المتلقي في تأويل العبارات المحذوفة في المعنى ليصل إلى ما هو باطني، أي ليصل إلى المعاني الحقيقية للقول من خلال تحليل وتأويل وتعديل تلك العبارات المحذوفة في ذهنه بغية الوصول إلى المعنى المراد.

ويذكر سيبويه أن الحذف لا يكون مطلقا، وإنما يجب أن يكون المخَاطب عالما به فيعتمد المتكلم على فهم السامع للكلام المحذوف، « وفي موضع آخر يذكر لنا أن الحذف قد يكون لسعة الكلام والاختصار[2] »ولا بد في الحذف أن يكون المحذوف معلوما لدى السامع وأنه سيفطن إليه لدلالة الكلام عليه، والآمدي يدعم سيبويه بقوله: «وإنّما تستحسن العرب الحذف في بعض المواضع لاقتضاء الكلام المحذوف و دلالته عليه»[3].

كما عُرِف الحذف بأنه «علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق»[4] همشي هذا القول، وهذا يعني أن الحذف

---

[1]– ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي، ص 125.

[2]– ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار الغريب للطباعة والنشر، 1998م، ص71.

[3]– المرجع نفسه، ص 72.

[4]– لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي،، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص21.

عادة علاقة قبلية، والحذف مثل الاستبدال غير أنه لا يترك أثرا مثل الاستبدال ولذلك اعتبار الحذف كعنصر اتساقي ينبغي البحث عليه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة[1].

وبما أن الحذف مرتبط بالبنية السطحية فهناك من قام بالربط بينه وبين النظرية التحويلية، حيث هناك تشابه واضح لما قدمه النحو التحويلي في تحليله لظاهرة الحذف بما قدمه النحو العربي، وأن ما يسميه النحاة العرب بالحذف الواجب سماه التحويليون بقواعد الحذف الإجباري، حيث لا تكون الجملة صحيحة نحويا إلا إذا ظهر المحذوف في الكلام وهذا ما قام به الدكتور طاهر حمودة بتأكيده على المعنى عند الحذف وعلى القرائن الحالية والمقالية وهو الذي يقوم عليه السياق النصي.[2]

2- تعريف الحذف في لسانيات النص:

يعتبر الحذف آلية من آليات التماسك والاتساق النصي، ويلعب دورا هاما في ربط النص بالمقام أي مقتضى الحال.

---

[1]- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص 22-21.

[2]- الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، محمد بوسته، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009م، ص 94 .

وقد عرفه كل من هاليداي ورقية حسن بقولهما:«علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية».[1]

كما عرف دي بوغراند (ROBERT DE BEAUGRAUDE) الحذف فقال:« هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع، أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة » .[2]

كما وصفه أيضا بالاكتفاء بالمبنى العدمي (zero Morpheme) ويمكن التعبير عن هذه المجادلة عن النحو التالي إن البنيات السطحية غير مكتملة غالبا يعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر[3]، والاكتفاء هنا لا يغير نقصا في النص بل يقوم بتحقيق الوحدة النصية وتماسك عناصر النص وترابطه.

ويعد الحذف في لسانيات النص وسيلة من وسائل الاتساق النحوي للنصوص، ووجود عنصر محذوف داخل النص يُحدث فجوة أو فراغا، وهو ما يجعل

---

[1]- لسانيات النص، محمد خطابي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006، ص21 .

[2]- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوغراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب بالقاهرة، ط1،1998 م، ص301.

[3]- المرجع نفسه، ص340.

المتلقي يبحث عن العنصر المحذوف، وغالبا ما يعتمد على التركيب السابق لسد الفجوة، وقد يعتمد على التركيب اللاحق لسدها، وقد يعتمد على السابق فقط[1].

ويهتم ديبوغراند بالجانب العميق في درسه للاتساق، ولا يكتفي بالبنية السطحية الظاهرة في النص فيقول: « لقد استعملت فكرة السبك لدى بعض الباحثين لوسائل مثل الإضمار والحذف..» و في الغالب لا يعطي اهتماما للارتباط الملحوظ "غير الملفوظ " للمعلومات في النص، وكذلك لمعرفة العالم التي تصبح بها هذه الوسائل ممكنة ونافعة إلا بالنسبة لمناقشة الترابط المعجمي لدى هاليداي وحسن رقية[2] .

ويطلق روبرت على الحذف (Ellipsis) اسم الاكتفاء بالمعنى العدمي

(Substitution by zero)–والتركيب الذي سيق في الكلام يمكن أن يمدنا بكميات متفاوتة في المادة التي تملأ الفجوة– [3].

و منه:

–يحدث الحذف فجوة في النص نرمز لها بالرمز (Ø)

[1]– مقال الحذف بين الدرس اللساني العربي والدرس اللساني النصي– سيبويه وروبرت دي بوغراند_ ، عائشة جمعي، جامعة يحي فارس المدية، ص10.

[2]–النص و الخطاب و الإجراء، روبرت ديبوغراند، ص 301.

[3]–المرجع نفسه، ص 343.

-كثيرا ما يهتم الاعتماد على التركيب السابق في النص لملء الفجوة، وهو ما يجعلنا نقول إن الحذف علاقة قبلية.

_ الحذف علاقة تتم داخل النص فهو علاقة نصية، ومثال ذلك قول الرسول صلى الله عليه و سلم « يا معشر قريش أو يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم قالوا+∅+ خيرا » ،و∅هو الفاعل.

ما ترون أني فاعل بكم قالوا فاعل خيرا.

فأسهم التركيب السابق وهو " فاعل " في ملء الفجوة في التركيب اللاحق بعد القول.[1]

وكثيرا ما نلتقي بنصوص تظهر كاملة ولكنها ناقصة فالبنيات السطحية في النصوص غير المكتملة غالبا يعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر[2].

ومما ذكر روبرت دي بوغراند عن وسائل الاتساق نذكر قوله: « ضغط البنية السطحية، وحذف العناصر السطحية... وفي الدرس النحوي العربي يتم الحذف لأغراض بلاغية منها تحقير شأن المحذوف أو غيرها مما توسعت فيه كتب البلاغة[3]» .

[1]-الحذف بين الدرس اللساني العربي و الدرس اللساني النصي، عائشة الجمعي، ص14، 15.

[2]- المرجع نفسه، ص10.

3- المرجع نفسه ، ص16

والحذف يجعل من المتلقي شريكا في عملية الإبداع فيلجأُ إلى ملء الفجوات، وقد راح سيبويه يملأُ الفجوات في ضوء درسه للحذف في ضوء النظام اللغوي العربي.

2_1_ آليات دراسة الحذف من منظور اللسانيات الحديثة:

يعد الحذف أحد صور التماسك النحوي للنص، وهو ظاهرة سياقية حيث حدده هاليداي بأنه (علاقة داخل النص ...) وقسمه إلى أقسام والمتمثلة في الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، الحذف الجملي، والحذف القولي.

2_1_1_ الحذف الاسمي: (Nominal Ellipse)

ويعني حذف الاسم داخل المركب الاسمي نحو "أي قميص ستلبس؟"وتكون الإجابة "هذا أحسن"، و تقدير الكلام: "هذا القميص هو الأحسن" بحذف كلمة قميص.

حيث يرى هاليداي ورقية حسن أن المجموعة الاسمية يجب أن تحلل وفق بعدين، البعد المنطقي والآخر تجريبي أي عملي،أي كل مكون يعكس نوعا خاصا من التجربة، فمن ناحية البعد المنطقي تحتوي المجموعة الاسمية على مكونين مكون رأسي ومكون معدل، ويحتوي المعدل على عناصر تسبق وعناصر تلحق قال تعالى:« مَّا لَهُم مِن عِلمٍ وَلَا لأبائهم كَبُرَت كَلِمةٌ تَخرُجُ مِن أَفوَاهِهِم إن يَقُولُونَ إلاَّ كَذِبًا » [الكهف:5]، فالمحذوف هنا كلمة (مقالتهم) و دليلها كلمة (إن يقولون) ونوع الدليل هنا لاحق، ونجد أيضا كلمة (قولا) محذوفة ودليلها (إن يقولون) لأن كلمة

إن يقولون وضحت لنا أن الكلمة المحذوفة هي (قولا)، ونوع الدليل هنا دليل سابق، ونوع الاتساق الذي تحقق هو اتساق على مستوى آية واحدة، ونحو قوله أيضا:« ويَقُولُونَ يَا وَيلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَاب لَا يُغَادِرُ صَغيرةً ولَا كَبِيرَةً إلَّا أَحصَاهَا » [الكهف:49]، فالمحذوف هنا هو كلمة (حسنة أو سيئة) والدليل هنا هو دليل سياقي يفهم من سياق الكلام، ونوع الاتساق الذي تحقق هنا هو اتساق داخل مستوي الآية الواحدة.

هذا فيما يخص البعد المنطقي أما من ناحية البعد التجريبي أي العملي، فهاليداي ورقية حسن يحللان البعد التجريبي للمجموعة الاسمية إلى ستة عناصر أو وظائف هي : إشاري، عددي، خصيصة، مصنف، مبوب، الشيء.[1]

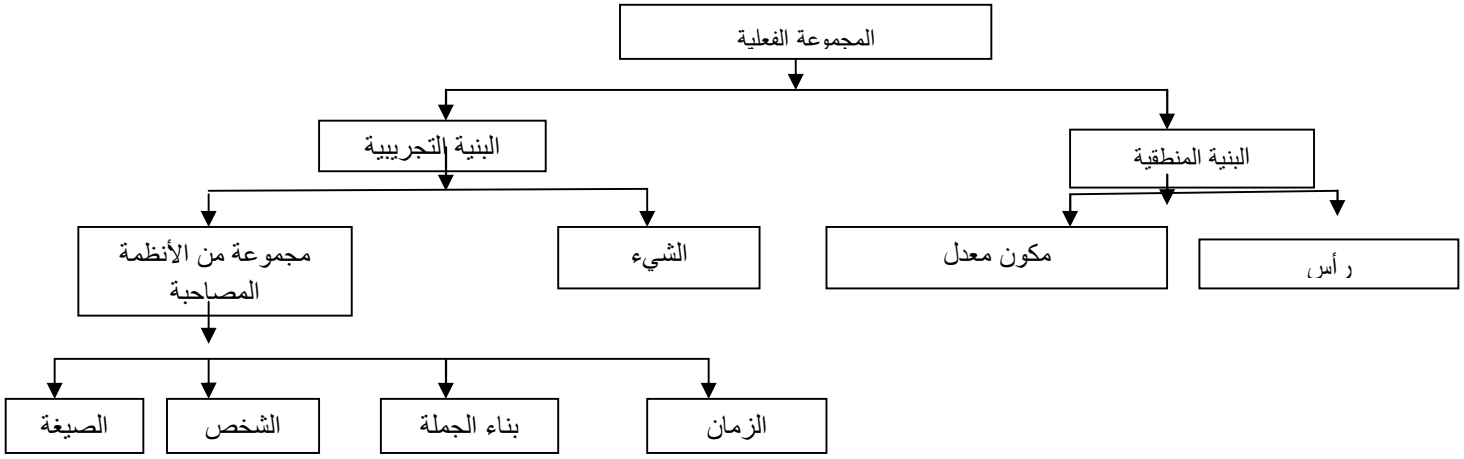
2_1_2_ الحذف الفعلي:

ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي،نحو قولنا: "ماذا كنت تفعل؟"والإجابة تكون: "الاستحمام"، وتقدير الكلام: استحم.

حيث نجد هاليداي ورقية حسن يحللان المجموعة الفعلية كما حللوا المجموعة الاسمية إلى بنية منطقية وأخرى تجريبية، أما فيما يخص البنية المنطقية فنجد أن بنية المجموعة الفعلية في بعدها المنطقي تتكون من رأس ومعدل، نحو قوله تعالى:« قَيِمَا لِينذَر بأسًا شديدًا من لَّدُنهُ »[الكهف:2]، حيث اختاره الزمخشري

1- يُنظر: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، ص240.

وغيره كلمة (قيما) منصوبة بفعل محذوف والتقدير: "ولم يجعل له عوجا وجعله قيما " لأن حذف ناصب الفضلة جائز إذا دل عليه دليل، فالمحذوف هنا هو كلمة "وجعله" والدليل هو "ولم يجعل له عوجا"، ونوع الدليل هنا هو دليل سابق، ونجد في قوله أيضا «إِذْ أوى الفِتيَةُ إلى الكَهفِ فَقَالوا رَبَّنا آتِنَا مِنْ لَّدُنكَ رَحمَةً » [الكهف: 10]، فالمحذوف هنا هو كلمة (واذكر) ودليلها يفهم من السياق، هذا فيما يخص البنية المنطقية، بينما البنية التجريبية فالمجموعة الفعلية في هذه البنية تتكون من شيء يتم التعبير عنه بواسطة الفعل المعجمي ومجموعة من الأنظمة وهي: الزمان، بناء الجملة للمعلوم أو المجهول، الشخص، الصيغة وهذا موضح في المخطط الآتي.[1]



1- الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، ، ص 243.

ومن هذا الأساس والمنطق فإن الحذف يمكن أن يقع على الفعل المعجمي كما يمكن أن يقع على الأداة الفعلية، ففي الحالة الأولى يكون الحذف من اليمين وتكون بهذا كل مجموعة فعلية لا تحتوي على الفعل المعجمي دالة على حذف، نحو: IS John going to com.

_" هل سيأتي جون؟"

He might, He was to but my not

_"هو يقدر، يمكن أن أتي ولكنه لا يقدر

He Should, if He wants Nam to be considered

يجب، إذا أراد أن يأخذ اسمه بعين الاعتبار

فالكلمات(might,should, may not, was to) هي مجموعات فعلية دالة على الحذف لأنها تتكون من أداة موجهة(modal operateor)ويمكن إكمالها بالفعل (come) وهذا يعني أن الحذف يقع من اليمين لأن أصل البناء كالآتي:

_ يمكن أن يأتي He was to com

_ يقدر أن يأتي He may not com

_ يجب أن يأتي He should com

كما أنه قد يحذف الفعل المعجمي وبعض مكونات المجموعة الفعلية نحو: "هل يجب أن يأتي جون كل يوم"، يمكن أن نحصل على ثلاث إجابات هي كالآتي:

_ لا أتصور أنه يأتي I don't Think he has been coming

_ لا أتصور ∅ I don’t Think he has been

_ لا أتصور ∅ I don’t Think he has

نجد في الإجابة الأولى لم يقع أي حذف ووجد الفعل المعجمي مع العناصر التي تصاحبه، وفي الإجابة الثانية حذف الفعل المعجمي وفي الحالة الثالثة حذف الفعل المعجمي مع الأداة، هذا في ما يخص الحالة الأولى التي تخص الحذف من اليمين، حيث نجد في مقابل الحذف الذي يقع من اليمين إلى ما يأتي من عناصر تكون منتمية أو غير منتمية إلى المجموعة الفعلية، هناك حذف من اليسار يتعلق بحذف ما يأتي قبل الفعل المعجمي بما في ذلك الفاعل، أي أن الأمر يتعلق بالأداة الفعلية (L'operateur verbal modalités) وهو يحمل الموجهات، ويظهر حذف الأداة الفعلية في تتابعات الأسئلة والأجوبة نحو ماذا سيفعلون الآن ؟ هل تفكر!

_محتمل أنهم ينهون مقالتهم، وأصل الجواب أن يكون They will be finishing[1]

2_1_3_ الحذف الجملي: (CLAUSAL ELLIPSIS)

يسمي رقية حسن وهاليداي هذا الحذف أقسام الجملة، فالجملة في الإنجليزية منظور إليها من ناحية التعبير عن أنواع الوظائف التبليغية المختلفة إذ يمكن أن تكون سؤالا أو جوابا أو غير ذلك، وبهذا تنقسم إلي جزأين هما العنصر

[1]_الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، ص 243.

الموجهModel elementوالعنصر الجملي Propositionalélément نحو:"البطة كانت ذاهبة لغرس بذور شجر الحوّر"

The duck was going to plant a row of poplars



العنصر الجملي العنصر الموجه

يتكون العنصر الموجه كما بينه المثال السابق من الفاعل وجزء من المجموعة الفعلية وهذا الجزء أي العنصر الموجه هو الذي يحدد نوعية الجملة (إخبارية– استفهامية) أما بقية الجملة فيسمى بالعنصر الجملي.

حيث يرى هاليداي ورقية حسن أن نوعي الحذف الفعلي يتم استنادا إلى هذا التقسيم المزدوج للجملة فأحيانا يقع الحذف في الجزء الأول نحو:

ماذا كانت ستفعل البطة what was The duck going to do والإجابة تكون زرع بذور شجر الحور في الحظيرةØ plant a raw of poplars in The park فقد وقع الحذف في الجواب، حُذف was مع الفاعل duck وكلاهما يمثلان العنصر الموجه.

كما أنه قد يقع الحذف في الجزء الثاني نحو:

"ما كان ذاهبا لزرع شجر الحور في الحظيرة "

Who was going, to plant a row of poplars in The park

و الإجابة تكون البطة

_The duck wasØ

فالذي حذف هنا هو الفعل المعجمي مع توابعه.

وعادة يكون حذف العنصر الموجه والعنصر الجملي كثيرا في إجابات الأسئلة المفتوحة والاستثنائية المدرجة بواسطة أداة الاستفهام المفعولةwho (من) أو what (ماذا).[1]

2_1-4-حذف أكثر من جملة(القول) :

نحو قوله تعالى:« فَقُلنَا اضْرِبوهُ بِبَعْضِهَا كَذِلك يُحْيِي اللهُ المَوتَى» [البقرة:73] وتقدير الكلام: فاضربوا فيحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى

ونحو قوله تعالى« وقَال الذي نجَا مِنهُمَا وادَّكرَ بَعد أُمَّةِ أَنَا أُنبِئُكُم بِتَأوِيله فَأَرسِلُونِ » [يوسف:45] والتقدير: فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه فآتاه، فقال له :يوسف .[2]

3- الاتساق النصي:

يعتبر الاتساق النصي من المباحث المهمة في اللسانيات النصية، حيث لقي اهتماماً كبيرا من قبل الباحثين والدارسين فخصصوا له صفحات خلال بحثهم لأن الاتساق يعد الرابط الفعلي للسلسلة الجُملِية، ومن بين الباحثين الذين عرفوا الاتساق النصي هما رقية حسن وهاليداي، حيث قالا :«مفهوم دلالي لأنه يحيل إلى

[1]- الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، ص 247.

[2]-علم لغة النص النظرية والتطبيق، مصطفى صلاح قطب، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، د ت، ص227.

العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، حيث يروا أن الاتساق لا يتم على المستوى الدلالي فقط وإنما يتم أيضا على مستويات أخرى كالنحو والمعجم »[1]، ومن خلال هذا نرى أنَّ الاتساق له دور كبير في ترابط الجمل وتحديد معناها أي هو الرابط الأساسي للسلسلة الجُملية فبدونه يستحيل أن نسمي السلسلة الجُملية نصا متناسقاً ذا معنى.

وللاتساق النصي مجموعة من الأدوات التي تتظافر فيما بينها مخلفة من ورائها ترابطا لجمل متماسكة متناسقة وهي (الإحالة) (Reference، الاستبدال(Substitution)، الوصل(Conjonction)، الاتساق المعجمي، الحذف (Ellipsis) وموضوع حديثنا خصصناه للحذف :

3_1_ دور الحذف في تحقيق مبدأ الاتساق النصي :

لم يوجد الحذف داخل النصوص اعتباطا بل يخضع لقوانين وشروط حتى لا يصبح الكلام مبهما، بحيث إنه قيمة داخل النص لا يتقنه إلا فرسان البلاغة والبيان كما له دوراً مهما وأساسا في اتساق النص وتماسكه وترابطه، ويتحقق هذا التماسك بعد تقدير المحذوف وتقدير المحذوفات يعود إلى شقين هما : يمكن أن يكون المحذوف داخل النص سواء أكان سابقا أم لاحقا أي (مرجعية داخلية) ومحذوف

[1]– لسانيات النص، محمد خطابي، ص15.

خارج النص يمكن معرفته من خلال العوامل المحيطة بالنص وعن طريق السياق (مرجعية خارجية) .

حيث اعتبر اللغويون النصيون أنّ المحذوف الذي يعتمد في تعويضه على السياق وهو المحذوف الخارجي فإنّه ليس له دور في اتساق النص، وإنما الاتساق النصي يتم داخل النص أي عن طريق المحذوف الداخلي سواء أكان قبليا أم بعديا، وفي هذا الشأن يقول هاليداي وقية حسن: «الحذف علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن علاقة الحذف قبلية[1]» كما ذكرنا سابقا أنّ الدور الترابطي للحذف يتم داخل النص، أما الحذف الذي يكون محذوفه خارج النص فإنه ليس له دور في اتساق النص وتماسكه، أما فيما يخص حديثهما عن كون العلاقة سابقة في الغالب فتكون كذلك ولكن يكمن أنْ تكون لاحقة أو بعدية [2].

[1]– محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 21.

[2]_ ظاهرة الحذف ودورها في اتساق النص الشعري، معلفة عمرو بن كلثوم أنموذجا، رقيعة عبد الكريم ، مجلة العلوم اللغة العربية وآدابها، مجلد 12، العدد 1، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)، 2019.

الفصل الثاني : مظاهر الحذف في قصائد الشّابي

المبحث الأول :

التعريف بالديوان وصاحبه

المبحث الثاني:

دراسة آليات الحذف في أبيات أبي القاسم الشّابي

توطئة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة قصائدَ من ديوان أبي القاسم الشابي لنطبق عليها الجزء النظري، وقداخترنا قصائده لأننا وجدناها لم تدرس من قبل، ولجمالها وروعتها ولقيمة شاعرنا التونسي الذي تميز شعره بتداخل العواطف من الحب، والحرية، والحزن، والفرح ... فاخترنا ما حاجتنا به من ديوانه الثمين لنقوم بتحليله تحليلا لسانيا.

المبحث الأول: التعريف بالديوان وصاحبه:

1-صاحب الديوان:

هو أبو القاسم الشّابي تونسي الأصل، ولد في بلدة الشّابيّة الواحدة من ضواحي تورز المحاذية للجزائر، كبُر ببلاد الجريد بالجنوب التونسي، أبوه محمد بن بالقاسم الذي عمل قاضيا في عدد من قصبات تونس وفي المكان نفسه وافته المنية إثر مرض عضال أصاب قلبه عام 1934م ، عن عمر يناهز الخامسة والعشرين.

بدأ أبوه في تعليمه بإدخاله إحدى المدارس التقليدية (الكتاتيب) وهو في الخامسة من عمره، وبعد حرص والده عليه في تحفيظه القرآن فما أن بلغ التاسعة من عمره حتى كان قد أتم حفظ القرآن بكامله حفظاً تاماً.[1]

[1] _ الشَّابي حياته_ شعره، أبو القاسم محمد كرو، منشورات المكتبة العلمية ومطبعتها ببيروت، ط 2، 1954م، ص 46.

وفي الثانية عشر من عمره أرسله أبوه إلى العاصمة التونسية[1]، حيث درّس أبو القاسم الشابي في جامعة الزيتونة، وألمَّ بالعلوم العربية والعلوم الدينية، لكنّ ميله إلى الشعر كان مهيمنا عليه، فعكف على قراءة دواوين الشعراء المعاصرين له، وشعراء العربية في القديم وقرأ للشعراء العرب والغرب.[2]

نشأ الشابي في بيئة تحيط بها العِمَاية والضلال من كل جانب وتسيطر على حياتها ومقدراتها عناصر بغيضة إلى كل نفس كريهة لدى كل إنسان، فالمجتمع التونسي في الفترة القصيرة التي قضاها شاعرنا في محيطه كان مجتمعاً مريضاً في جسده وروحه، بالياً في تفكيره وآرائه، وكان الاستعمار الفرنسي البغيض يمتص رحيق الحياة من كيانه العام ويستغل إمكانياته في شتى الميادين، ويستأثر دونه بكل ثرواته وجهوده ويسلبه خيرات البلاد وثمارها.[3]

تزوج الشَّابي قبل أن ينهي دراسته العالية وترك بعد موته طفلين هما اليوم من خيرة الشباب التونسي، فلم يكن الشابي موفقاً في حياته الزوجية وأغلب الظن أنه تزوج

[1] _ الشَّابي حياته_ شعره، أبو القاسم محمد كرو، ص46

[2] – شرح الديوان، أبو القاسم الشابي، تح: يحي شامي، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران الجزائر، ط 1، 2015م، ص5.

[3] _ الشابي حياته_ شعره، أبو القاسم محمد كرو، ص53،54.

إرضاء لوالديه أو لأحدهما فقط ومن المُؤكد أن، الشَّابي لم يجد في زوجته تلك الصورة الشعرية الرائعة التي كان يرسمها للمرأة.[1]

وفي يوم الثلاثاء التاسع من أكتوبر سنة 1943م، تم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه ببلدة الشَّابية، مشيعاً بالزفرات والدموع ولم يكن عند موته قد بلغ السادسة والعشرين عاماً.[2]

2-الديوان:

أما شعره فقد ظهر في سن مبكر وقد نشر قصائده في عدد من الصحف والمجلات الأدبية، التونسية، والمصرية منها النهضة، وأبولو، وسرعان ما تنامت ملكتَه الشعرية والفنية، فوضع كتاب (الخيال الشعري عند العرب)، أما شعره فجمعه في ديوان أسماه أغاني الحياة وبقيت طبعات هذا الديوان تتوالى لكثرة المعجبين، واهتمام الدارسين بعبقرتيه العظيمة.

فضم ديوانه مائة وبعض قصائد، تَقصُر أو تطول تبعا للمناسبة في الشكوى، الحب، الغزل، الرثاء، الطبيعة والوجدان، وقد التزم الشابي في معظم قصائده عمود الشعر القديم لجهة الروي الواحد، والقافية الواحدة، والبحر العروضي الواحد وإن خرج على هذه السنن أحيانا كثيرة في العديد من القصائد ذوات الروي والقافية المختلفين، فهناك قصائد

[1] _ الشابي حياته_ شعره، أبو القاسم محمد كرو، ص89.

[2] _ المرجع نفسه، ص46.

جاءت على طريقة الموشحات، غير أنه لم يلتزم كثيرا بما ألزموا به أنفسهم من أجل الحفاظ على نمطية المطلع والدور، والبيت، والقفل...[1]

3 - مذهبه الشعري:

كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجو الذي غلب عليه روح التقليد في العلم والأدب والدين...في مواجهة التغيير وموجة الحركات التجديدية التي راحت تشق طريقها بعسر شديد، وكان للعوامل الذاتية والمعاناة الشخصية من موت والده في 1929م ما جعل الابن يتحمل مسؤولية إعالة إخوته الصغار وولديه الصغيرين وتحت وطأة الاستعمار في تونس 1881م، وكان للثقافة الشعرية والأدبية التي طبعت عصر النهضة أثر بالغ في شعر أبي القاسم الشّابي، حيث لا تجد في هذا الشعر سوى تداعيات تلك الثقافة وخصائص تلك المدرسة الرومنطيقية ومنها بشكل خاص الإفراد في الحديث عن الألم ، العذاب، الحزن، السقام والتشاؤم والحنين...فنظم شعرا في العذاب والألم، وفي العاطفة والإحساس والشعور، وفي السآمة والضجر والنقمة على الدهر، وفي الحب العاثر والحسرة، وكذلك في الحرية والثورة على التقليد فقال:[2]

إذا الشعب يوما أراد الحياة*** فلا بد أن يستجيب القدر

ولابد لليل أن ينجلـــــــي*** ولا بد للقيد أن ينكســـــر

[1]- شرح الديوان، أبو القاسم الشابي، ص6،

[2]- المرجع نفسه، ص7.

ومن لم يعانقه شوق الحياة ***تبخر في جوها واندثر

المبحث الثاني: دراسة آليات الحذف في أبيات أبي القاسم الشَّابي

1_ حذف الكلمة:

1 -1- **حذف الفعل:** يقول الشاعر في قصيدته "صلوات في هيكل الحب "، في البيتين (39،42)

فدَعيني أعيشُ في ظِلّك العذ***ب و Øفي قرب حُسنك المشهود

وامنحيني السلامَو Øالفرحَالر***وحيَّ يا ضوءَ فجريَ المنشود[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øفي قرب حسنك المشهود(الفعل أعيش)	داخلية سابقة	فعلي	وأعيش في قرب حسنكالمشهود
وامنحيني السلام و Øالفرح (الفعل امنحيني)	داخلية سابقة	فعلي	امنحيني السلام وامنحيني الفرح

[1] _ ديوان أبي القاسم الشابي، تح: عز الدين اسماعيل، دار العودة، ببيروت، د ط، 1997م، ص309

ويَرِدُ أيضا حذف الفعل في قصيدة أخرى بعنوان " شكوى اليتيم"، في البيت (01) حيث يقول:

على ساحل البحر،أنَّى يضجُّ***صراخُ الصباحِ و Øنَوحُ المسا[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
يضج صراخ الصباح و Øونوح المسا (الطفل يضج)	داخلية	فعلي	يضج صراخ الصباح ويضج نوح المسا

✓ **حذف الفعل مع فاعله**

حُذف الفعل مع فاعله في قصيدة "أيُّها الحب" في البيت(9)، حيث يقول:

ليتَ شعري! يا أيُّها الحبّ، قل لي: *** مِنْ ظلامٍ خُلِقتَ، أم مِنْ ضياء Ø؟[2]

[1] _ديوان الشابي، ص95.

[2] – نفسه، ص 54.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
أم من ضياء Ø	داخلية قبلية	فعلي	أم من ضياء خلقت

وكذلك حذف الفعل مع فاعله في البيت(3) من قصيدة "قالت الأيام " يقول:

Øمهلاً ! ففي أنَّات من دستَهـــــم

صوتٌ رهيبٌ سوف يدوي صداهُ...[1]

المحذوف	**المرجعية**	**نوع الحذف**	**التقدير**
Øمهلاً ففي...	خارجية دلَّ عليها لفظ المفعول المطلق المنصوب.	فعلي	أمهل مهلا..

وفي قصيدة" في فجاج الآلام" في البيت(6) يقول:

يا دهرُ Ø!رفقاً !فإنَّ القلوب أمست شظايا[2]

[1]– ديوان الشابي، 164.

[2]– نفسه، ص 179.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
يا دهر Øرفقا	خارجية دلَّ عليها المفعول المطلق المنصوب.	فعلي	يا دهر ارفق رفقا

وكذلك في البيت (30) من قصيدة " يا رفيقي " البيت، يقول:

Øعجباً للنفوسِ، وهي بواكٍ*** عجبا للقلوبِ، وهي دوام[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Øعجبا للنفوس...	خارجية دلَّ عليها المفعول المطلق المنصوب	فعلي	اعجب عجبا...

[1] – الديوان، ص 194.

1-2- حذف الفاعل:

حذف الفاعل في قصيدة "نظرة في الحياة" في البيتين (23 _24) يقول الشابي:

والجدُّ للشعب روح*** توحي إليه الهناء

فإنْ تولَّتْ∅ تصدّت *** حياته للبلاءْ[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
تولَّتْ∅تصدّت	داخلية قبلية	اسمي	فإن تولت الروحُ تصدت حياته

حذف الفاعل في البيت الثاني (فإن تولت) ، والمرجعية داخلية قبلية تتجلي في البيت الذي قبله.

وحذف أيضا في قصيدة "الزنبقة الذاوية" في البيت (22) حيث يقول:

سيسمعُ∅ صوتٌ، كلحن، شجيٌّ***تطايَرَ من خَفَقات الوتر[2]

[1]- الديوان، ص77.

[2]- نفسه، ص101.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
سيسمعُ∅	خارجية دلت عليها صيغة الفعل المبني للمجهول.	اسمي	سيسمعُ هو ...

وفي قصيدة " نظرة من الحياة " في البيت (1) يقول:

إنَّ الحياةَ صراعُ *** فيها الضعيفُ يُداسْ∅[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
يداس∅	خارجية تفهم من صيغة الفعل المبني للمجهول	اسمي	يدوس هو

[1]– الديوان، ص75.

ووقع إضمار الفاعل في مواضع كثيرة منها قول الشَّابي في قصيدة "نشيد الجبار" في البيتين (01، 02) :

سأعيشُ Øرغمَ الداءِ والأعداءِ *** كالنَّسر فوق القمّة الشمَّاءِ

أرنو Ø إلى الشمس المضيئة..، هازئاً *** بالسُّحب، والأمطار، والأنواءِ...[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
سأعيش Øرغم الداء والأعداء	خارجية تفهم من سياق الكلام والدليل هو صيغة الفعل	اسمي	سأعيش أنا رغم الداء والأعداء
أرنو Ø إلى الشمس.. والفاعل (أنا)	خارجية والدليل الصيغة الصرفية	اسمي	أرنو أنا إلى الشمس

[1] _ الديوان ، ص440.

وكذلك حذف الفعل مع فاعله في البيت (9) من قصيدة " إلى الموت"، يقول الشابي:

Øإلى الموت! فالموت جامٌ *** رويٌّ لمن أظمأته سموم الفلاة[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Øإلى الموت...	خارجية	فعلي	سر إلى الموت...

حذف الفعل مع فاعله في قوله إلى الموت، والمرجعية خارجية دلَّت عليها شبه الجملة التي لابد لها من فعلٍ تتعلق به، فلا معنى لها من دون حدث، وقد تكرر هذا الحذف في أبيات كثيرة من قصيدة الموت.

1-3- حذف المفعول به:

يقول في قصيدة" قيود الأحلام"، البيت (09):

لكنَّني لا أستطيعØ، فإنّ لي *** أمًّا، يصدُّ حنانُها أوهامي[2]

[1]- الديوان، ص 197.

[2] _نفسه، ص289.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
لكنني لا أستطيع Øفإن لي أماً	خارجية تفهم من السياق، فالفعل أستطيع متعدٍ ولكن غاب المفعول به	اسمي	لكنني لا أستطيع العيش فإن لي

وحذف في البيت (09) من قصيدة "قالت الأيام" يقول الشابي:

يا أيها الجبار لا تزدريØ

فالحق جبار طويل الأتاة[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
لا تزدريØ...	خارجية دلَّ عليها الفعل المتعدي الذي يتعدى الى مفعول به.	اسمي	لا تزدري الناسَ أو الضعفاءَ

[1]– الديوان، ص 165.

وكذلك في قصيدة" الصيحة" في البيت(18)، يقول :

يا شعر! أسْمَعتَ∅ لكنّ ***قَومي أراهم سكَارى[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
أسمعتَ∅ لكنَّ...	خارجية وهي أن الفعل متعد للمفعول ولكن المفعول غير موجود .	فعلي	أسمعتَ قولي

1 -**4- حذف الحال:** يظهر حذف الحال في قصيدته "النشيد الجبار" في البيت(03)، يقول:

لا أرمقُ الظلَّ الكئيبَ∅...ولا أرى *** ما في قرار الهُوّةِ السوداء...

وأسيرُ في دنيا المشاعر حالماً ***غرداً_ وتلك سعادة الشعراء[2]

[1]- الديوان، ص66.

[2]_ نفسه، ص 441.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
لا أرمق الظلَّ الكئيب∅ ولا أرى...	داخليةبعدية والدال على المحذوف الحال في البيت الموالي وهو قوله (حالما)	اسمي	لا أرمق الظلَّ الكئيب متحصراً

1-5- حذف الصفة:

ويقول في نفس القصيدة ، البيت(01):

سأعيش رغمَ الداء والأعداءِ *** كالنّسر∅ فوق القِمَّة الشمَّاءِ[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
كالنسر ∅فوق القمة الشماء.	داخلية بعدية والدال عليها الظرف(فوق)	اسمي	كالنسر المحلِّق فوق القمة الشماء

[1]_ الديوان، ص440.

1-6- حذف المضاف والمضاف إليه:

يقول في نفس القصيدة، البيت(10):

لا يَعْرِفُ الشَكوَى الذليلَة والبُكَا *** وَضَراعَةَ الأطفالِ و Øالضّعفاءِ[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
وضراعة الأطفال و Øالضعفاء	داخلية قبلية والدليل هنا لفظ (ضراعة) وحرف العطف	اسمي	وضراعةالأطفال وضراعة الضعفاء

1-7-حذف المضاف:

يقول الشابي في قصيدة "نشيد الجبار"، البيت (01)

سأعيشُ رغمَ Ø الداءِ والأعداءِ*** كالنِسْرِ فوق القمةِ الشماءِ[2]

[1] _الديوان، ص442.

[2] _ نفسه، ص440.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
سأعيش رغم Ø الداء والأعداء	خارجية تفهم من سياق الكلام	اسمي	سأعيش رغم وجود الداء والأعداء

1-8-حذف المبتدأ:

يقول الشابي في قصيدة"صوت من السماء" البيت (04):

وعرائس الغاب الجميلِ هزيلةٌ ***Øظمآى لكلِّ جَنىَ وكل شراب

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Øظمآى لكل جنى وكل شراب	داخلية قبلية	اسمي	(هي)ظمآى لكل جنى و لكل شراب

ورد حذفه في " قصيدة "إلى قلبي التائه"، في الأبيات (01، 02، 03)حيث قال:ما لآفاقك يا قلبي سوداً، حالكاتْ؟

وØلأورادك بين الشوك صّفراً، ذاويات؟

و Øلأطاردك لا تلفو؟ فأين النغمات؟[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øلأورادك بين الشوك صفراً، ذاويات؟	داخلية سابقة	اسمي	وما لأرادك بين الشوك صفراً ذاويات؟
و Øلأطاردك لا تلفو؟	داخلية سابقة	اسمي	وما لأطاردك لا تلفو؟

كما حذف في البيتين (13_ 14) من نفس القصيدة حيث يقول:

كم قلوبٍ تفطّرتْ *** و Ø دمٍ صار مهرقاً

و Øدموعٍ تسلسلتْ *** مثلَ غيمٍ تدفَّقـــــا[2]

[1] _الديوان، ص 226.

[2] _ نفسه، ص50، 51.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Ø دم صار مهرقا (حذفت كم الخبرية وهي في موضع رفع المبتدأ)	داخلية قبلية	اسمي	وكم دم صار مهرقا
وØدموع تسلسلت	داخلية قبلية	اسمي	وكم دموع تسلسلت

وحذف المبتدأ فيفي البيت (6) من قصيدة "أيها الحب" يقول الشابي:

أØ لهيبُ يثور في روضة النفـ***سِ فيطغى، أم أنت نور السماء؟[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
أØلهيبٌ	داخلية بعدية	اسمي	أأنت لهيب

[1]– الديوان، ص54.

وكذلك في قصيدة " السآمة" في البيت(9) يقول الشابي:

Øكئيبٌ،Øوحيدٌ بآلامه *** وأحلامه، شذْوُ الانتحاب[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Øكئيبٌ، Øوحيدٌ	خارجية تفهم من السياق	اسمي	هو كئيب، هو وحيد ...

وحذف اسم "صار" في قصيدة "الغزال الفاتن" يقول الشابي

أو صَبَ الصَّبَّ صدُّه ***والشفا لو ترفَّقـــا

صار Øمُلقى بحبِّه Ø***مُرثقاً ليس مطلقا

صار Øذا جِنَّةٍ به Ø***ذا عذاب، مُؤرَّقاً[2]

المحذوف	المرجعية	نوع المحذوف	التقدير
صار Ø ملقى...	داخلية قبلية	اسمي	صار الصبُّ ملقى
صار Ø ذا جنة	داخلية قبلية	اسمي	صار الصَّبُّ ذا جنة
Øموثقا	داخلية قبلية	اسمي	صار الصَّبُّ موثقا

[1]– الديوان، ص 124.

[2]– نفسه، ص50.

Øذا عذاب	داخلية قبلية	اسمي	صار الصَّبُّ ذا عذاب

1_9_ حذف الخبر:

حذف الخبر في البيت(4) من قصيدة "غرفة من يم" يقول الشابي:

هذا إلى الموت، Øوالأجداثُ ساخرة،

وذا إلى المجدØ، والدُّنيا له حُوَلُ [1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
هذا إلى الموت Øوالأجداث	خارجية (تفهم من السياق)	اسمي	هذا إلى الموت ذاهبٌ أو منقلبٌ
وذا إلى المجد والدنيا له حول	خارجية(تفهم من السياق)	اسمي	وذا إلى المجد ساعٍ

[1] – الديوان، ص 83.

2- حذف الحرف:

2-1- حذف اللام:

يقول الشابي في قصيدته"نشيد الجبار"، البيت(05):

أُصغِي لِمُوسيقَا الحَيَاة، و Øوحيِها *** وأذيبُ روحَ الكون في إنشائي[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
أصغي لموسيقا الحياة و Øوحيها	داخلية قبلية	حرفي	أصغي لموسيقا الحياة ولوحيها

2-2-حذف الباء :

يقول الشَّابي في قصيدته "السآمة"، البيت(09):

كئيب، ووحيدٌ بآلامه*** و Ø أحلامِه، شدْوُهُ الانتحاب[2]

[1] _ الديوان، 441.

[2] _ نفسه، 124.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
وØأحلامه شدوه الانتحاب	داخلية قبلية	حرفي	وبأحلامه

وأيضا في قصيدته "أيها الليل"، البيت(04) حيث قال:

وترفّ الشُجونُ مِنْ حَوْلِ قَلْبِي*** بسكونِ وØهيبةِ وØقطوبِ[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
بسكون وØهيبة وØقطوب	داخلية قبلية	حرفي	بهيبة وبقطوب

2_3_ حذف قد:

ورد حذف قد في قصيدة " قبضة من ضباب "، البيت (10، 11) حيث قال الشابي:

[1]_ الديوان، 138.

أولا فقد ركِبت من الأيام مركبَها العصيب***

و Øقضتكما تشاء الخلودُ وفي جوانبها اللهيب [1]!

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øقضت كما تشاء الخلود، وفي جوانبها اللهيب	داخلية سابقة	حرفي	وقد قضت كما تشاء الخلود

وورد حذفه أيضا في قصيدة " السآمة "، البيت(04، 05) فقال:

فأنْتَ وقَدْ غَمَرَتْهَا الدُمُوع*** وقَرَتْ وقَدْ فَاضَ مِنْهَا الحَباب.

و Øألْقَى عَلَيْهَا الأسَى ثَوْبَه*** و Øأقْبَرَها الصَمْتُ والاكتئاب.[2]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øألقى عليها الاسى ثوبه و Øأقبرها	داخلية سابقة	حرفي	وقد ألقى...، وقد أقبرها...

[1] _ الديوان، ص207.

[2] _ نفسه، ص123.

كما ورد حذفه أيضا في قصيدة " ياشعر"، البيت (30) حيث قال:

فقضى، وقدْ غَاضَتْ أغَارِيدُ الحَياة الطاهرهْ

و Øهَوَى مِنَ الأغْصَانِ، مَا بَيْنَ الزُهُور البَاسِرَهْ؟[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øهوى الأغصان	داخلية سابقة	حرفي	وقد هوى الأغصان

2_4_حذف حرف العطف الواو:

حذف حرف العطف الواو كان شائعا بكثرة في قصائده نذكر منها قصيدة " أيها الليل"، البيت (02)حيث يقول فيها:

فيك تجثو عرائس الأمل العذ*** بØ تُصليَ بصوتِهَا المحبوبِ[2]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Øتصلى بصوتها المحبوب	خارجية (تفهم من السياق)	حرفي	وتصلى بصوتها المحبوب

[1] _ الديوان، ص111.

[2] _نفسه، ص137.

ويمكن ألا نضمر حرف عطف فيكون تقدير الكلام: "فيك تجثو عرائس الغاب مصليةً" فجملة "تصلي بصوتها المحبوب" حال من عرائس الغاب ولا حرف عطف محذوف.

ويقول أيضا في القصيدة "من أغاني الرعاة"، البيت(35):

فزمان الغاب طفلٌ، لاعبٌ،Ø عذبٌ،Øجميلٌ.[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
لاعبُØعذبُØجميلُ	خارجية (تفهم من السياق)	حرفي	لاعبُ وعذبُ وجميل.

وورد حذفه أيضا في قصيدة "وعود الغواني "، البيت(01)حيث يقول الشابي:

عَللَتني بارتشاف الضرَبِ***من جَنَى ثغرٍ جميلØ أشْنَبِ[2]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
من جنى ثغر جميلØ أشنب	خارجية (تفهم من السياق)	حرفي	من جنى ثغر جميل وأشنب

[1] _ الديوان، ص376.

[2] _ نفسه، ص 504.

2-5-حذف حرف النداء:

حذف حرف النداء في البيت رقم (1) من قصيدة "أيها الحب"، وذلك في قوله:

Øأيُّها الحب، أنت سرُّ بلائي *** وهمومي، وروعتي، وعنائي[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Ø أيُّها الحب...	خارجية تفهم من المنادى أيُّ	حرفي	يا أيُّها الحب...

وحذف أيضا في قصيدة "أيها الليل"في قوله:

Øصاح!Ø إنّ الحياةَ أنشودةُ الحز *** ن فرتّلْ علَى الحياةِ نحيبي[2]

وإلى جانب حذف حرف النداء فقد حذف آخر حرف من لفظ المنادى للترخيم وهو الباء، والمرجعية خارجية دلّ عليها السياق.

[1]- الديوان، ص53.

[2]- نفسه، ص141.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
ØصاحØإنّ الحياة	خارجية	حرفي	يا صاحب

2-6- حذف هاء التنبيه:

حذفت الهاء في قصيدة "غرفة من يم" في قوله :

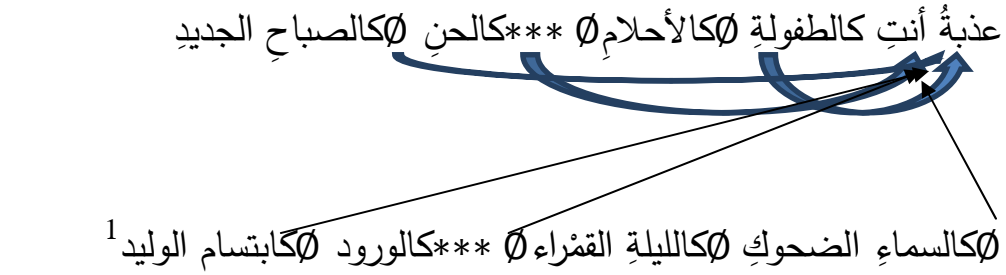
الناس شخصان:Ø ذا يسعَى به قَدَمٌ من القنوطِ، و Ø ذا يسعَى به الأملُ[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Ø ذا يسعى به	خارجية دل عليها اسم الإشارة "ذا" الذي تتصل به الهاء	حرفي	هذا يسعى

3_ حذف الجمل:

نجد الحذف الجملي في قصيدة " صلوات في هيكل الحب "، في البيتين (01، 02) يقول الشابي:

[1]- الديوان، ص82.



المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
Øكالأحلام Øكاللحن Øكالصباح الجديد (جملة اسمية)	داخلية سابقة	جملي (جملة اسمية)	عذبة أنت كالأحلام عذبة أنت كاللحن، عذبة أنت كالصباح الجديد
Øكالسماء الضحوك Øكاليلية القمراء Øكالورود Øكابتسام الوليد (جملة اسمية استئنافية)	داخلية سابقة	جملي(جملة اسمية)	عذبة أنت كالسماء الضحوك، عذبة أنت كالليلة القمراء، عذبة أنت كابتسام..

[1] _ الديوان، ص303.

ويقول أيضا من نفس القصيدة، البيت(03):

يالها من وداعةٍ و Øجمال***و Øشباب مُنَعْم أُمْلود [1]!

وفي هذا البيت حذف جملة النداء الذي غرضه التعجب

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øجمال، و Øشباب أملود	داخلية سابقة	جملي (حذف جملة النداء الذي غرضه التعجب)	ياله من جمال ، ويا له من شباب أملود

ويقول أيضا من نفس القصيدة، البيت(10):

فيك ما فيه من غموضٍ و Øعمقٍ*** و Øجمالٍ مُقَدَّسٍ معبود[2]

[1] _ الديوان، ص303.

[2] _ نفسه، ص305.

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øعمق، و Øجمال مقدسة معبود	داخلية سابقة	جملي (جملة اسمية : فيك شبه جملة خبر وما اسم موصول مبتدأ وصلة الموصول فيه)	فيك ما فيه من عمق، و فيك ما فيه من جمال مقدسة معبود

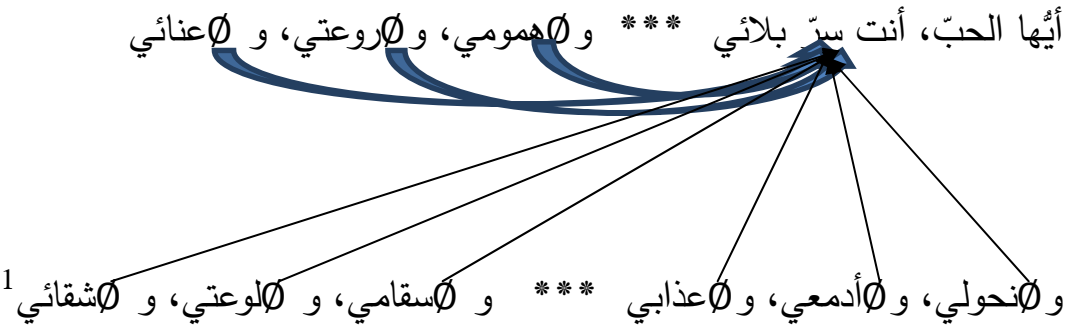
ويقول أيضا في نفس القصيدة، البيت(35):

أنتِدُنيا من الأناشيدِ و Øالأحلامِ***و Øالبحرِ والخيالِ المديدِ[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
و Øالأحلام، و Øالبحر، و Øالخيال الجديد	داخلية سابقة	جملي (جملة اسمية + حرف الجر من)	وأنت دنيا من الأحلام، وأنت دنيا من البحر، وأنت دنيا من الجمال الجديد

[1] _ الديوان، 308.

ووقع الحذف في البيتين(1و2) من قصيدة "أيُّها الحبّ"، يقول:



المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
وØهمومي وØروعتي وØعنائي	داخلية قبلية	جملي	وأنت سر همومي...وأنت سر عنائي
وØنحولي.....وØشقائي	داخلية قبيلة	جملي	وأنت سر نحولي..

[1]– الديوان، ص 53.

4- حذف شبه الجملة:

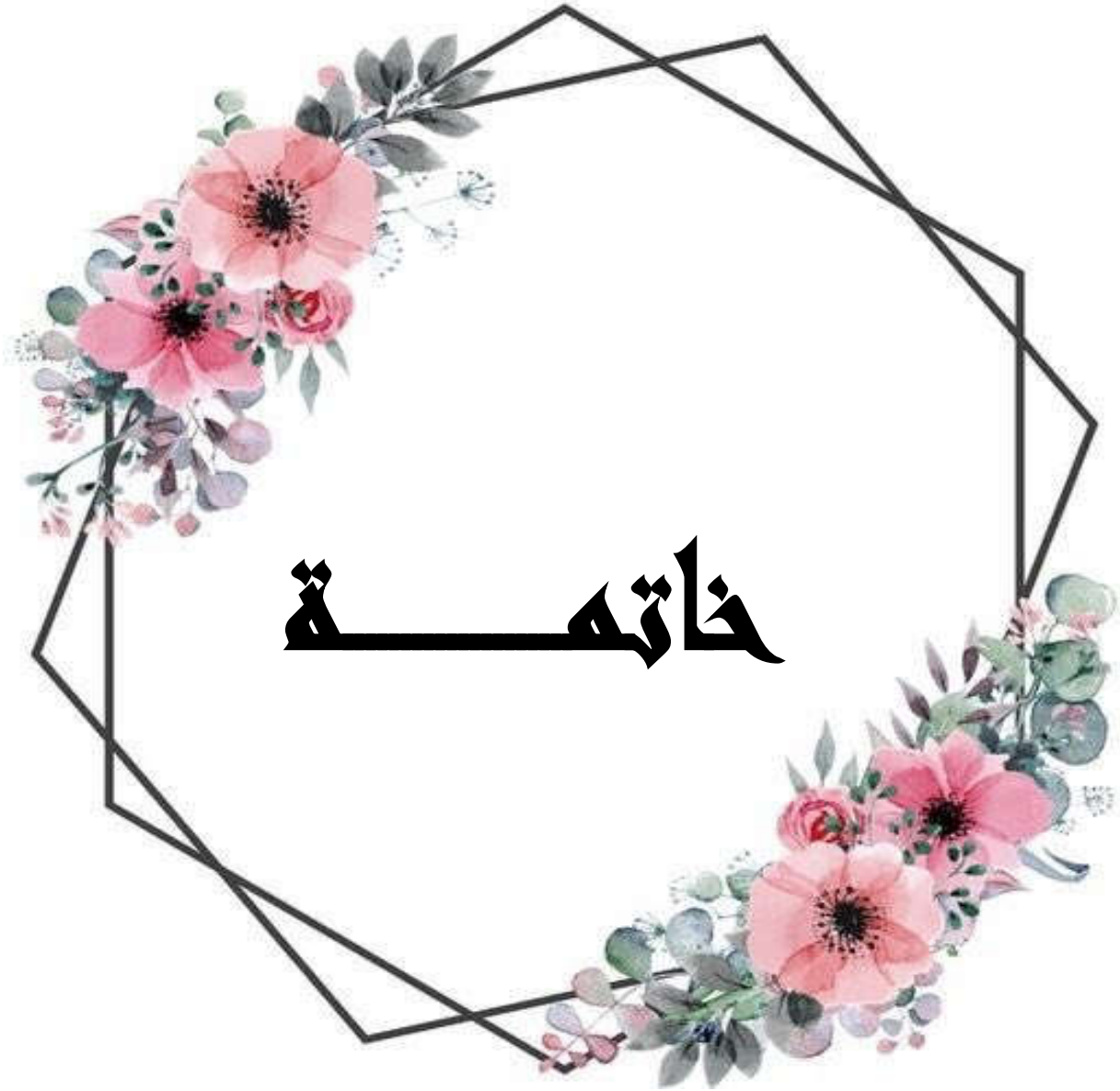
حذفت شبه الجملة في البيت (20) من قصيدة "الصيحة" حيث يقول:

واصبر على ما تلاقي *** واصدعْ، وُقِيتَ العِثارا[1]

المحذوف	المرجعية	نوع الحذف	التقدير
واصدعْ وُقِيت ...	خارجية	جملي	واصدعْ بالأمر الذي تريد، أي أظهِره

حيث حذف شبه الجملة المتعلقة بالفعل اصدعْ، والمرجعية هنا خارجية تفهم من السياق، فالفعل اصدعِ غير مكتمل المعنى من دون شيء يُصدعُ به.

[1]- الديوان، ص66.



خاتمـــــة

خاتمة:

لقد حاولنا قدر المستطاع دراسة ظاهرة الحذف من خلال أبيات الشّابي المعروف بمشاعره الجياشة من جميع الجوانب، كما راعينا قدر المستطاع أن نطبق آليات الحذف المتوفرة في قصائده التي كانت نتيجة مجهودنا الخاص، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

– يقوم الحذف بملء الفراغات البنوية الموجودة على مستوى الجملة، كما يتحقق الفهم من خلال العلاقات المرجعية بين أجزاء النص.

– للسانيات النص الحديثة نظرة ودراسة جديدة للحذف على غرار علم البلاغة وعلم النحو.

– للحذف جانب جميل حيث أسهم في تحقيق الاتساق والانسجام النصي في أبيات الشّابي .

– دُرِس الحذف من خلال مستويات كثيرة للغة منها النحوي، البلاغي، والنصي فكان له دور فعّال في هذه المستويات.

– نظر كل من هاليداي ورقية حسن للحذف على أنه علاقة داخل النص تربط بين أجزاء الكلام ووحدة تحقق الاتساق والانسجام، فقسموه إلى حذف (اسمي، فعلي، جملي).

– لم يقتصر الحذف في أبيات الشابي على الحذف الفعلي والجملي بل تعداه إلى حذف الحرف، وهذا ما لم يدرس من طرف لسانيات النص.

– لقد أسهمت آليات الحذف في أبيات الشّابي وإخراجها من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي بربطها بين أجزاء النص، وتماسكه، ودورها الفعّال في تحقيق بعدها التداولي.

مسرد مصطلحات

المصطلح	En François
الحذف	Ellipses
المبنى العدمي	Zéro Morphème
الحذف الاسمي	Nominal ellipse
الحذف الفعلي	Verbal ellipses
الحذف الجملي	Clausel ellipses
أداة موجهة	Modal operateur
الأداة الفعلية	L’operateur verbal modalités
العنصر الموجه	Model élément
العنصر الجملي	Propositionnel élément
الاتساق	Cohérence
الإحالة	Référence
الاستبدال	Substitution

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

1. أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار الغريب للطباعة والنشر، 1998.د ط، دون بلد.
2. أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط، 1 1998م.
3. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع جامعة الأزهر، د ط. 2007م.
4. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حنبك الميداني، دار القلم للطباعة النشر، دمشق،ط1، 1996م.
5. التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المرايا للنشر جمهورية مصر العربية،د ط، 1980.
6. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، شرح عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، دون بلد.
7. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مراجعة عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، ببيروت، ط28، 1993م.

8. الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م ، د ط.

9. الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمدعلي النجار، المكتبة العلمية د ط. دون تاريخ.

10. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2004.

11. ديوان أبي القاسم الشابي، تق: عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت،1997م، د ط

12. ديوان أمرئ القيس وملحقاته بشرح العسكري، تح: أنور عليان أبو سليم محمد الشوابكة مركز زايد للتراث والتاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة،ط1. 2000م

13. ديوان بن أبي ربيعة، تح: محي الدين عبد الحميد، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت.

14. ديوان ذي الرمة، شرح أحمد نسيج، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1995

15. ديوان عامر بن طفيل، دار صادر بيروت، دط، 1979.

16. رثاء الأندلس، أبو البقاء الرندي، تح: أبو عبد الله عيسى بن محمد بن إبراهيم الشامي، كنوز الأندلس، د ط، د ت.

17. الشّابي حياته_ شعره، أبو القاسم محمد كرو، المكتبة العلمية ومطبعتها، بيروت، ط 2، 1954.

18. شرح ديوان أبي القاسم الشّابي، تح: يحيى شامي، دار العزة والكرامة، وهران _الجزائر، للكتاب،2005م، ط1.

19. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة، ط2، 1993.

20. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر،رمل الإسكندرية، د ط،1998م

21. علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، مصطفى صلاح قطب، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 2014م.

22. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف الجزائر ط1، 2009م.

23. الكتاب، أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988م.

24. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1.

25. لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1963 .

26. معاني النحو، فاضل السامرائي، مكتبة الخانجي الإسلامية، غزة، ط2، 2007.

27. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي، القاهرة، مصر، د ط، د تا.

28. نقد النثر، أبو فرج قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1980م.

29. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، بمصر، ط3، د ت.

30. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوغراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب بالقاهرة، ط1، 1998م.

31. نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة الزهراء الشرف، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

32. الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمد بوسته، إشراف سعيد هادف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر قسم اللغة العربية، باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2008 /2009م.

33. الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، المشرف الحواس مسعودي وزبير سعدي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2007م.

المجالات والمقالات:

34. جماليات الحذف في شعر يحيى السماوي، عمار إبراهيم عزت، محور الأدب والفن، العدد 6034، محور الأدب والفن، 2018.10.25م.

35. ظاهرة الحذف ودورها في اتساق النص الشعري، معلقة عمرو بن كلثوم أنموذجاً، رقيعة عبد الكريم، مجلة العلوم اللغة العربية، مجلد12، العدد1.

36. الحذف بين الدرس اللساني العربي والدرس اللساني النصي _ سيبويه، روبرت دي بو غراند_، عائشة الجمعي، مقال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يحيى فارس المدية.

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الحذف من منظور علم النحو والبلاغة ولسانيات النص حديثا..06

المبحث الأول: الحذف عند البلاغيين والنحاة 08

1_ تعريف الحذف 08

1_1_ الحذف عند النحاة 10

1-2- الحذف عند البلاغيين 11

2_ أقسام الحذف 15

2_1_ حذف الحرف 15

2_2_ حذف الكلمة 23

2_2_1_ حذف الأسماء 23

2_2_2_ حذف الأفعال 32

2_2_3_ حذف الجمل 34

2_2_4_ حذف التركيب 38

3_ أغراض الحذف 40

المبحث الثاني: الحذف عند اللسانيين المحدثين.....45

1_ مفهوم التداولية.....45

2_ تعريف الحذف في لسانيات النص 49

2_1 آليات دراسة الحذف من منظور لسانيات الحديثة 53

2_1_1_ الحذف الاسمي 53

2_1_2_ الحذف الفعلي 54

2_1_3_ الحذف الجملي 57

2_1_4_ حذف أكثر من جملة 59

3_ الاتساق النصي 59

3_1_ دور الحذف في تحقيق مبدأ الاتساق النصي 60

الفصل الثاني: مظاهر الحذف في قصائد الشّابي.....63

المبحث الأول : التعريف بالديوان وصاحبه 63

1_ التعريف بصاحب الديوان.....63

2_ التعريف بالديوان.....65

3_ مذهبه الشعري 66

المبحث الثاني : آليات الحذف في أبيات أبي القاسم الشّابي 68

1_ حذف الكلمة.....68

2_ حذف الحرف.....85

3_ حذف الجمل.....91

4- حذف شبه الجملة 96

خاتمة 98

مسرد المصطلحات.....101

قائمة المصادر والمراجع.....103

فهرس الموضوعات.....109